



من يقف وراء محاولة اغتيال

(03)

”روح الثورة“؟

عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا



هدن "كاذبة"

والأمم المتحدة في قفص الاتهام

الأسعار تحاصر رمضان سوريا

بإعطاء فواكه في مدينة حلب - 13 حزيران 2016 (عنابدي)

حكومة النظام تتخلى عن دعم المحروقات وترفع أسعارها 30%

مهدت دراسة ترشيد أسعار المشتقات النفطية، والتي كشف عنها وزير النفط في حكومة النظام، سليمان عباس لصحيفة الوطن المحلية، عن نية مبيتة لحكومة تصريف الأعمال برئاسة الحلقي رفع أسعار المشتقات النفطية، مع منح تعويض معاشي 7500 ليرة (16 دولاراً)، في خطوة تفسر على أنها "تزايد في العجز الحكومي وعدم القدرة على دعم السلع الأساسية والمشتقات النفطية"، بعدما توقفت صادرات النفط بشكل كامل، وكانت تدر نحو 2.5 مليار دولار سنوياً. وعلى الفور، أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 16 حزيران، ثلاثة قرارات رفعت بموجبها أسعار المشتقات النفطية بنسبة 30%، دون الإشارة إلى أي تعويض مالي مقابلها، بعدما أكد وزير النفط رفع الأسعار بقوله "هناك دراسة لعقلنة وترشيد أسعار المشتقات النفطية من عدة لجان مختصة، ومنها لجنة رسم السياسات الاقتصادية بما يتناسب مع المتغيرات التي....."

(12)

ومناطق في ريف حمص والغوطة الشرقية، بانتظار حلول مماثلة لأحياء دير الزور المحاصرة. لكن نجاح الهيئات الأممية بدخول هذه المناطق لم يكن كافياً أمام 55 منظمة سورية كانت تعد تقريراً يكشف حجم تواطؤ مكتب الأمم المتحدة في دمشق مع النظام السوري، بأرقام تدين فعلياً الدور الأممي في سوريا وتجعله في قفص الاتهام، أو الشريك الحقيقي للأسد في تجويع وقتل الشعب السوري.

عقب انهيار اتفاق التهدئة، الذي أقرته الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأخر شباط الماضي، سعت موسكو إلى فرض وصاية على مجريات الواقع الميداني في سوريا، وعهدت لضباطها في قاعدة.....

(10)

ولا يبدو في واقع الأمر أن الأمريكيين على رضا وقناعة بسياسة أنداهم الروس في سوريا، ولا سيما حين صرح وزير خارجيتهم، جون كيري، بأن صبر واشنطن بدأ ينفد حيال الانتهاكات التي تنفذها قوات الأسد في الشمال السوري، تزامناً مع تصريحات هي الأولى من نوعها تصدر عن الخارجية، معلنة أن موسكو استهدفت قوات سورية تدريبها واشنطن.

ورغم ضبابية الوضع السوري والتعقيدات المتزايدة بعد خمسة أعوام على بدء الاحتجاجات، إلا أن نجاح القوافل الغذائية في دخول المدن والبلدات المحاصرة أعطى بارقة أمل جديدة، فداريا شهدت أول قافلة إنسانية منذ أربعة أعوام، كذلك دخلت قوافل خجولة إلى حي الوعر

لم يزل سكان حلب الشرقية أو ريف المحافظة بالعموم من الهدنة التي أعلنتها روسيا قبل أيام سوى اسمها، فما إن أقرت حتى استأنف النظام قصف ودك الأحياء والبلدات الخارجة عن سيطرته، ليتساءل أحد ناشطي المحافظة: هل الهدنة هي إعلان معركة بالمفهوم الروسي؟

إن هي هدن "كاذبة"، اتفقت شريحة واسعة من السوريين على تسميتها هكذا، فلا ملامح جدية للتهدئة في أي منطقة شملتها، مع استمرار سياسة "النظر بعين واحدة" إلى "خروقات" المعارضة، وغض البصر كلياً على "جرائم" النظام، فتخرج وزارة الدفاع الروسية ببيان تثني فيه على الالتزام بهدنة حلب، في وقت شهدت فيه المحافظة غارات امتدت إلى نحو 30 حيّاً وبلدة.

رمضان الحصار في داريا.. "أصبحتنا في المدينة كعائلة واحدة"

(02)

مذكرة أمريكية لضرب الأسد جواً "تقتحم" الملف السوري

(04)

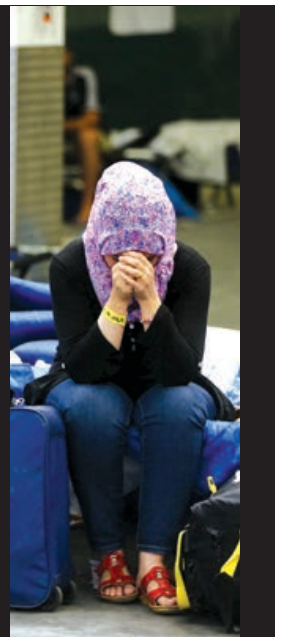
من الحرب إلى الحرب.. عائلات عراقية تلجأ إلى سوريا

(06)

50% من حالات طلاق السوريين في أوروبا سببها

"الخيانة الزوجية"

(14-15)



عنب بلدي - داريا

كيلو السكر
في داريا
براتب موظفٍ
سوري

شهدت مدينة داريا في الغوطة الغربية فقدان كثير من المواد الأساسية والغذائية، نتيجة حصار المدينة من قبل النظام السوري، منذ ثلاث سنوات ونصف. الحصار المفروض ألغى مظاهر البيع والشراء داخل المدينة، إلا أن بعض "تجار الدم" يحتكرون المواد ويبيعونها في الخفاء بأسعار مرتفعة جداً، بحسب توصيف مراسل عنب بلدي في المدينة. وبلغ سعر كيلو السكر والأرز داخل داريا نحو 20 ألف ليرة سورية (حوالي 40 دولاراً بحسب سعر الصرف

- 485 ليرة للدولار الواحد)، فيما تجاوز سعر علبه السجائر عشرة آلاف ليرة.

ويقدر متوسط دخل الموظف السوري بـ 25 ألف ليرة سورية في القطاع العام، لكن داريا، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن مركز العاصمة دمشق، خالية من أي مظاهر عمل.

وقال المراسل إن أسعار القمح والشعير ارتفعت خلال الحملة العنيفة التي يشنها النظام مؤخراً، نتيجة احتراق 90% من مزروعات المدينة بسبب قصف النظام المتمدد، ما أدى لارتفاع كيلو القمح والشعير، بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف، مشيراً إلى أن البيع

يتم بكميات محدّدة للمزارعون يبيعون ثلاثة كيلوات للعائلة كحد أقصى.

النظام سعى في الحملة الأخيرة إلى استهداف الأراضي الزراعية التي كانت تسد حاجات المدنيين المحاصرين، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الخضار، إن وجدت، فقد وصل سعر الخسة الواحدة إلى حدود 500 ليرة.

وكانت قافلة مساعدات إنسانية دخلت إلى المدينة، الخميس 9 حزيران، ضمت تسع شاحنات فيها مساعدات متنوعة من ضمنها 480 سلة غذائية للمرة الأولى، مخصصة لـ 2400 شخص ولمدة شهر واحد فقط، من أصل ثمانية آلاف محاصر، وفق المجلس المحلي لداريا.

"المرصد السوري"
يّدعي:فصائل إسلامية
في داريا..

والجيش الحر يرد

عنب بلدي - خاص

يطلق "المرصد السوري لحقوق الإنسان" أوصافاً للفصائل المقاتلة في سوريا، تختلف عن باقي المنصات الإعلامية، فيرى المرصد أن قوات المعارضة في مدينة داريا هي "فصائل إسلامية"، رغم إظهارها الانتماء لـ "الجيش السوري الحر".

ويتخذ "المرصد السوري" من مدينة لندن مركزاً له، ويديره رامي عبد الرحمن، ويعد مصدرًا مهمًا للمعلومات بالنسبة لوكالات الأنباء العالمية والعربية، رغم تشكيك شريحة واسعة من الناشطين السوريين بمصداقية عمله.

وأورد المرصد منتصف ليل، الثلاثاء 14 نيسان، تقريراً ميدانياً عن مدينة داريا، جاء فيه "استمرار الاشتباكات بين قوات النظام والمسلحين المواليين لها من طرف، والفصائل الإسلامية من طرف آخر في محيط مدينة داريا".

ويقاتل في مدينة داريا فصيلان رئيسيان، وهما: لواء "شهداء الإسلام" ولواء "المقداد بن عمرو"، وينتميان لـ "الجيش الحر"، فيما تخلو المدينة من أي وجود لتنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة" وأي فصائل ذي توجه عقائدي.

عنب بلدي تحدثت في هذا الخصوص إلى تمام أبو الخير، المتحدث باسم لواء "شهداء الإسلام"، وأوضح أن مصطلح فصائل إسلامية بصراحة مصطلح خاطئ، لأننا في داريا كلنا مسلمون، وننتهي إلى الجيش السوري الحر الذي خرج من رحم الشعب المسلم، وهذه التوصيفات خاطئة.

وأكد أبو الخير أن المدينة لا تحتوي إلا الفصيلين سابقين الذكر، وأضاف "إن كان الحديث عن فصائل مثل النصرة، فلا وجود لها في المدينة. الموجودون في داريا هم أبناءها الذين يدافعون عنها منذ أول الثورة، هم أنفسهم من خرجوا في المظاهرات وزيّنوا الساحات ونظفوا المدينة، فأصر النظام إلى دفعهم لحمل السلاح، مؤكدين تمسكهم بمبادئهم ودينهم".

وتبلغ نسبة المقاتلين من أبناء داريا 90%، بحسب إحصائية سابقة للمجلس المحلي في المدينة، والبقية جنود وضباط منشقون عن النظام السوري مطلع الثورة ومن المناطق المجاورة للمدينة. وتشن قوات الأسد والمليشيات الريفية هجمات مكثفة على المدينة منذ مطلع حزيران الجاري، وتحاول التقدم من المحور الجنوبي الغربي، وسط تصدٍ لفصائل "الجيش الحر".

فيس بوك، بينما ينشر المحاصرون داخل المدينة صور إخوانهم الشهداء ولحظات سقوط البراميل والقصف".

تغيير جذري في العادات الرمضانية شهدتها داريا، إذ يشكو ثمانية آلاف مدني تبقى فيها حرمان المسجد، وصلاة التراويح، التي ألغيت عقب احتراق مسجد المدينة الوحيد المتبقي، جراء استهدافه من النظام السوري.

كذلك لم يعد هناك ما يستدعي وجود "السكبة"، التي اعتادها أهالي داريا قبيل الحصار، عندما تشتت العائلة أن تطعم جيرانها من طعامهم، فالأمر اليوم مختلف، باعتبار أن جميع من تبقى هم ذوو سوية معيشية واحدة، يتناولون ذات الطعام المتوفر في ظل الحصار، بحسب ما ذكر الناشط الإعلامي محمد أبو عمرو.

كل ما سبق لم يمنع الأهالي من إقامة الموائد التشاركية بين الجيران، تعزيزاً للألفة والمودة في الشهر الكريم، عززها الوضع المعيشي الواحد والمصير المشترك، كما عبّر أبو عمرو.

نحو ثمانية آلاف مدني هم من تبقى من سكان مدينة داريا، يصومون هذا العام رمضان الرابع، في ظل الحصار الذي اخترقته جزئياً قافلة غذائية قبل أيام، وتحت رحمة براميل متفجرة أصبحت اعتيادية منذ عامين.

ابتسامة ساخرة ونظرة فيها غضب، كان رد الفعل الأول لـ "أبو ياسر" لدى سؤاله: هل ندمت على خروجك بالثورة إذن؟، مجيباً "هناك من يقول إن كل ما نحن فيه سببه الثورة، ونسوا المسبب الرئيسي الذي أوصلنا إلى هذا الوضع، فالثورة نادت بالحرية ولم تناد بالقتل والتدمير، وما جعلها مسلحة هو رد فعل طبيعي لجرائم وانتهاكات النظام".

حالة الفقد التي عانى منها محاصرو داريا طيلة شهور طويلة، خفف آثارها الجو العائلي لمن تبقى فيها، وفق ما روى تاجر أبو محمد ذو الـ 40 عاماً، وقال إن "بعدنا عن أهلنا تعودنا عليه، ومع طول الحصار أصبحنا في هذه المدينة كعائلة واحدة، ولعل أكثر ما يؤلنا في شهرنا الكريم هو أننا نفتقد لإخوة عشنا معهم حلاوة ومرارة الأيام، استشهدوا خلال معركتنا مع النظام.. فهذا الشهر ذكرنا بكثير من الإخوة استشهدوا خلال العام الماضي".

"في كل يوم يختلط مذاق طعامنا بغيار البراميل التي تنهمر علينا، حيث اعتمد النظام عقاب داريا في وقتي الفطور والسحر"، بلخص أبو محمد الواقع داخل داريا.

ولا يخفي الرجل الداراني استياءه من عدم تقدير أوضاع المحاصرين، "الكثير من أصدقائنا في الخارج مازالوا يتباهون بموائد الإفطار ونشر صورها على

زين كنان - داريا

الاتصال اليومي لـ "أبو ياسر"، ذو الـ 27 عاماً، يعدّه واجباً ضرورياً ليخفف آلام الفقد على والدته، التي حجبها المعارك عن رؤية فلذة كبدها المحاصر في داريا.

ويعمل الشاب مسعفاً في المشفى الميداني في مدينة داريا، وما يزال يحلم بالعودة إلى حضن والدته، إذ تحدث إلى عنب بلدي بمرارة تظهر في وجهه وتلعثم لسانه، "لا أستطيع مواصلة أمني التي ينفطر قلبها على بُعد أبنائها سوى بجملة: سيجمعنا فطور قريب إن شاء الله".

اضطر شقيق "أبو ياسر" للسفر منذ مطلع الثورة، بسبب ملاحظته من قبل الأجهزة الأمنية، أما شقيقه الأكبر فهو معتقل منذ مجزرة داريا الشهيرة قبل أربعة أعوام، ولم تسمع عنه عائلته أي خبر منذ اعتقاله.

وتابع الشاب الداراني "في كل يوم يتكرر الحديث نفسه مع أصدقائي، والذي قد يطول لساعات دون أن نشعر أو يصيبنا الملل، فيروي كل منا سيرته الأولى قبل الحرب، وكيف كان رمضان جامعاً للأهل والأحبة، لنتفق جميعاً أننا كنا ملوكاً في حضرة الأهل وأنت الحرب ودمرت كل شيء".

أحد أحياء مدينة داريا 17 حزيران 2016 (المجلس المحلي في داريا)



من يقف وراء اغتيال "روح الثورة"؟

هادي العبد الله وخالد العيسى يشعلان مواقع التواصل الاجتماعي

لم تكن محاولة اغتيال الناشط الإعلامي هادي العبد الله وصديقه المصور خالد العيسى حدثاً عادياً في ظل الفوضى الأمنية التي تشهدها المناطق "المحررة". هادي الذي أصبح نجماً محبوباً لدى شريحة واسعة من السوريين، وأطلق عليه البعض لقب "روح الثورة"، يبدو أن هناك جهات لم تعد راغبة بوجوده أو سماع صوته عبر الشاشات.

خالد العيسى مع هادي العبد الله (انترنت)



عنب بلدي - خاص

قراءة الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء الخميس 16 حزيران، هز انفجار كبير حي الشعار في مدينة حلب، ليتبين أنه ناجم عن عبوة ناسفة وضعت على باب منزل يقطن فيه هادي العبد الله وصديقه خالد العيسى.

كان هادي وخالد يهتمان بدخول المنزل عندما انفجرت العبوة. هشم رأس خالد وفقد الوعي مباشرة، بينما استمرت فرق الإنقاذ نحو ربع ساعة حتى استطاعوا إخراج هادي من تحت الأنقاض وهو في حالة يرثى لها، لكنه استطاع أن يتمم بضع كلمات دللت على أن وضعه أفضل بقليل من صديقه.

نقل الشابان إلى مشفى ميداني قريب من الحي، وهناك تبين أن خالد يشكو من إصابة عصبية في الرأس، ووضعته الصحي حرجاً، بينما يشكو هادي من كسور في القدمين وإصابات في البطن وشظايا في أنحاء متفرقة في جسمه، ما استدعا نقلهما في حدود الساعة الواحدة ليلاً إلى تركيا، وأدخلوا إحدى المشافي القريبة من الحدود مع سوريا.

آخر المستجدات على الصعيد الصحي تقول إن هادي تجاوز مرحلة الخطر ووضعته الصحي بات مستقرًا، لكنه بحاجة إلى بعض العمليات الجراحية نتيجة الشظايا والأنقاض، وهو ما يزال في العناية المركزة، بينما لم يتجاوز خالد مرحلة الخطر، ووضعته الصحي ما زال حرجاً.

محاولة الاغتيال تشعل وسائل التواصل الاجتماعي

منذ الدقائق الأولى لمحاولة الاغتيال وحتى اليوم التالي، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالدعاء للشابين، كما تخصصت مجموعات إخبارية ومواقع إعلامية عربية ومحلية بنقل آخر الأنباء حول إصابتهم.

كما انتشرت صور الشابين عقب إصابتهم وهما مضرجان بالدماء، ما أثار حفيظة ناشطين، معتبرين ذلك إساءة لناشط نذر حياته للإعلام الثوري (هادي العبد الله)، ومنتقدين "اللاأخلاقية" التي وصلت إليها بعض وسائل الإعلام في تغطيتها الخبر. ولهادي شعبية كبيرة حققها من خلال حفاظه على رتم متصاعد من العمل الإعلامي، والتغطية المركزة لأبرز الأحداث الميدانية في الشمال السوري، مواكبا التقنيات اللازمة لتحقيق الانتشار، من خلال صفحته الرسمية الموثقة رسمياً في "فيس بوك" وتضم نحو 450 ألف إعجاب، وحسابه الرسمي في موقع "تويتر" ويضم نحو 470 ألف متابع، إلى جانب مواكبته النشر عبر "يوتيوب" و"تيلغرام" و"إنستغرام"، ومؤخراً بدأ ببرامج بث مباشر عبر "فيس بوك" لمناقشة أبرز التطورات الميدانية والسياسية مع متابعيه.

من يقف وراء محاولة الاغتيال؟

ليست هي الحالة المنفردة في مدينة حلب أو المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بالعموم، فالاغتيالات متعددة الأشكال باتت سمة رئيسية في كل منطقة "محررة" بالمفهوم العسكري والمحلي، ومعظم الحوادث التي غصّ بها الشمال السوري مؤخراً سجّلت ضد مجهولين، بمن فيهم الجنّة الذين حاولوا اغتيال هادي وصديقه حتى اللحظة.

من يقف وراء محاولة الاغتيال؟ هو السؤال الأكثر تداولاً من قبل الناشطين السوريين والإعلام المحلي والإقليمي، لا سيما أن العبد الله يحظى

بشعبية واسعة وقبول وترحيب من قبل فصائل "الجيش الحر" وبعض الفصائل الإسلامية الأخرى.

لن تفصح الجهة التي تقف وراء الحادثة عن هويتها أو تعلن مسؤوليتها، فلا ريب أن لها خلايا أعدت وتعد لعمليات اغتيال تطال قادة عسكريين وناشطين مؤثرين، وهو ما ذهب إليه معظم الناشطين والصحفيين السوريين، لكنهم اختلفوا في تسمية هذه الجهة.

ووفق ما رصدت عنب بلدي فإن الاتهامات بمحاولة اغتيال هادي وخالد كانت لأربع جهات رئيسية، أولها هو النظام السوري الذي يعدّ الأكثر استفادة من تغييب هادي، باعتبار أن الأخير ذا تأثير إعلامي كبير، ونجح في تغطية استهداف النظام السوري لحلب بشكل جيد، وهنا نتذكر وثائق تحدثت سابقاً عن أوامر مباشرة من قادة حزب الله بتصفيته خلال معركة القصر

قبل ثلاثة أعوام. أيضاً فإن آخرين ذهبوا لاتهام تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي سبق واغتال ناشطين سوريين في تركيا وسوريا على حد سواء، كسياسة يتبعها مع الإعلام المضاد له، لكن هذا الاتهام قوبل بتشكيك البعض باعتباره أن هادي لم يكن على احتكاك مباشر بالتغطية الإعلامية مع التنظيم.

كذلك رأى ناشطون أن فصائل جهادية اصطدمت سابقاً مع هادي قد يكون لها دور في محاولة تصفيته، ومنها "جند الأقصى" و"جبهة النصرة"، وربط البعض هذه الحادثة بإغلاق راديو "فريش" في مدينة كفرنبيل من قبل "جبهة النصرة"، إذ إن هادي كان يقيم في هذه المدينة وعلى علاقة وثيقة بالناشط رائد فارس مؤسس الراديو.

أجهزة الاستخبارات الدولية الموجودة على الأراضي السورية، قد يكون لها يد في الحادثة، بحسب ناشطين، منكرين بحوادث اغتيال معقدة لا يقدر عليها فصيل أو تنظيم، أبرزها تصفية قادة "أحرار الشام" قبل عام ونصف، والهدف من ذلك خلق فوضى أمنية وتغييب أسماء ذات ثقل في المشهد السوري.

هادي العبد الله في سطور

هادي العبد الله، من مواليد مدينة القصر في ريف حمص الغربي عام 1987، تلقى تعليمه في مدارس مدينة حمص، ثم تابع تحصيله العلمي في كلية التمريض بجامعة اللاذقية. انتقل العبد الله للعمل مدرساً في كلية التمريض بمدينة حماة قبل نحو شهرين من انطلاق الثورة السورية، ثم ما لبث أن ترك عمله لينشط في تسليط الضوء على وضع محافظة حمص الملتهبة آنذاك.

اقترن اسم هادي العبد الله بادئ الأمر بالصوت الطفولي الذي كان يسمع يومياً عبر الفضائيات، حيث اضطر لتغيير صوته كإجراء أمني لازم، أثناء حديثه عن التطورات المتسارعة في حمص، كناشط إعلامي وعضو للهيئة العامة للثورة السورية.

في معركة القصر على الحدود السورية اللبنانية، أيار 2013، خرج هادي (أبو عدنان) بالصوت والصورة ينقل تغطية ميدانية لمجريات معركة استمرت نحو 40 يوماً، وانتهت بسيطرة "حزب الله" اللبناني عليها وانسحاب "الجيش الحر". نشط العبد الله في تغطية معارك القلمون في ريف دمشق الشمالي الغربي، كذلك كان له وجود في معارك ريف حمص الجنوبي الشرقي، ثم انتقل قبل نحو عامين إلى محافظة إدلب، ليستقر بداية في مدينة كفرنبيل، ويصبح أبرز ناشطي الشمال السوري. لا تقتصر نشاطات هادي العبد الله على التغطية الحربية، فكانت له نشاطات إنسانية في الشمال السوري، وشارك في فعاليات داعمة للاجئين في تركيا أيضاً، وكان يسعى لإنشاء معاهد تعليمية في محافظة إدلب، حسبما أخبر عنب بلدي سابقاً.

فيما يلي أبرز التعليقات التي رصدها عنب بلدي، تعقيباً على محاولة الاغتيال:

- "دعواتنا القلبية لإعلامي الثورة الأخ هادي العبد الله وزميله الأخ خالد عيسى، وشل الله الأيدي التي استهدفتهم".
خالد حوجة - رئيس الائتلاف الوطني السابق

- "عجز الأسد عن قتله بالرمايل فأرسل عملاءه وكلابه ليضعوا له عبوة ناسفة حيث يقيم مؤقتاً بحلب.. هادي العبد الله سلامتك أنت وخالد لا بأس عليكما".
موسى العمر - إعلامي سوري

- "دعأونا بالشفاء العاجل لفارسي إعلام الثورة السورية، الأخوين هادي العبد الله وخالد العيسى، ليعودا لحلبتهما منافحين عن الثورة ومخرسين لأعدائهما".
أحمد موفق زيدان - إعلامي سوري

- "هادي العبد الله رجل بالذم، لم تلوثه الحزبية القاتلة ولا الفتوية الضيقة، عمل بشمولية فضال وجال بكافة المناطق، لم يرتنن لأحد. اللهم اشفه وصاحبه".
أبو عيسى الشيخ - قيادي في "أحرار الشام"

- "اللهم اشف الأخ العزيز هادي العبد الله ورفيقه الأخ العزيز خالد العيسى، وأرنا في الظالمين عجائب قدرتك.. إنك قدير".
محمد مختار الشنقيطي - كاتب ومفكر موريتاني

- "إصابة الإعلاميين السوريين هادي العبد الله وخالد العيسى في تفجير منزلهما بعبوة ناسفة.. نسأل الله لهما السلامة والشفاء العاجل".
آيات عرابي - إعلامية وكاتبة مصرية

ما زالت تساعدهم بعد وفاتها..

اغتيال جو كوكس صوت السوريين في بريطانيا

جو كوكس، نائب في البرلمان البريطاني، قُتلت في 16 حزيران 2016 - (انترت)



عنب بلدي - وكالات

لم يكن كثير من السوريين يعرفون النائبة في البرلمان البريطاني، جو كوكس، قبل اغتيالها شمال بريطانيا، إلا أنه عقب الحادثة أيقنوا أن صوتهم الذي ينقل معاناتهم إلى الداخل البريطاني قد رحل. جو كوكس اغتيلت، مساء الخميس 16 حزيران، على يد رجل خمسيني، بعدما أطلق النار عليها خلال وجودها في بيرستال شمال إنكلترا للترويج لبقاء بلادها في الاتحاد الأوروبي. وعرفت جو كوكس بمواقفها الإنسانية وتأييدها لقضية لشعب السوري، والتدبير بالمجازر التي يرتكبها النظام السوري بحق المدنيين من قتل وحصار وتجويع، كما انتقدت سياسة بلادها المتذبذبة حيال التدخل لإنهاء معاناة السوريين. ترأست لجنة البرلمانية لأجل سوريا، كما عملت في منظمات إغاثة بريطانية مشهورة، وأسست مجموعة أصدقاء سوريا في البرلمان البريطاني، التي ضمت

أعضاء من كل الأحزاب السياسية. ودعت النائبة مراراً إلى فرض حظر جوي فوق سوريا، من أجل إيقاف ما تصفها بـ "الهجمات البربرية" التي يقودها الأسد ضد الشعب، وهذا ما أكدت عليه في خطابها الأخير في البرلمان، في الثالث من أيار، متوجهة إلى رئيس البرلمان بالسؤال "أثر مراراً في هذا المكان مسألة الحاجة إلى فرض منطقة حظر قصف، هل يمكنك النظر فيها الآن؟". كما دعت جو كوكس إلى فرض عقوبات على روسيا لتورطها في قصف المدنيين السوريين، بالإضافة إلى ضرورة إنشاء تحالف قوى أوروبية لإيصال المساعدات جواً في سوريا، لأن الإسقاط الجوي سيشكل ضغطاً على النظام، ليسمح بدخول المساعدات براً بالطريقة التقليدية بحسب قولها. من جهته قدم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، تعازيه للمملكة المتحدة والشعب البريطاني ولذوي النائبة، وقال نائب رئيس الائتلاف الوطني موفق نبرية إن "سوريا خسرت باغتيال جو

كوكس صديقة صادقة وعزيزة". وبالرغم من رحيلها وغياب صوتها المدافع عن السوريين، إلا أنها أرادت أن تكون حاضرة في مساعدتهم ودعمهم، فقد أسست عائلة، جو كوكس، صندوقاً بعد وفاتها حمل اسمها، لمساعدة ثلاث جمعيات ومنظمات من بينها مؤسسة "الدفاع المدني" السورية، والمعروفة بـ "ذوي القبعات البيضاء". ووفقاً لما قرأته عنب بلدي في الموقع الإلكتروني لصندوق "جو كوكس"، فإن المبلغ المرصود للمساعدات هو 250 ألف جنيه إسترليني. وسيرصد المبلغ لدعم ثلاث منظمات، وهي: الخدمة الطوعية الملكية لدعم المتطوعين، ومنظمة "أمل الأكره" البريطانية لمحاربة التطرف وسياسة الكراهية في المجتمع البريطاني، ومؤسسة "الخوذات البيضاء" (الدفاع المدني السوري). بات كثير من السوريين يعرفون جو كوكس، وكيف كانت سوريا القضية المركزية في حملاتها الإنسانية، لكنهم أصبحوا يكررون اليوم "مات صوت السوريين في بريطانيا".

الكرملين يُدّر من الفوضى: الأسد جاهز للانتخابات

مذكرة أمريكية لضرب الأسد جواً "تقتدم" الملف السوري

ما إن تسربت مذكرة "داخية" لدبلوماسيين في وزارة الخارجية الأمريكية، تنتقد سياسة الولايات المتحدة في سوريا، وتطالب بضربات عسكرية ضد حكومة الأسد، حتى سعت إدارة أوباما إلى احتوائها، بينما نددت روسيا بالمذكرة كونها "تخالف مقررات مجلس الأمن الدولي"، وقالت إن الأسد مستعد لإجراء انتخابات رئاسية بإشراف أممي.

عنب بلدي - خاص

وقوع على المذكرة أكثر من 50 دبلوماسياً في وزارة الخارجية، وقالوا إنها "لوقف انتهاكات الأسد المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار"، بينما نكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن 51 مسؤولاً من وزارة الخارجية الأمريكية من المستوى المتوسط إلى المرتفع، شاركوا في تقديم النصح بشأن السياسة تجاه سوريا. وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري،

اعتبر خلال زيارة إلى كوبنهاغن، الجمعة 17 حزيران، أن المذكرة "إعلان مهم" سيبحثه حين يعود إلى واشنطن، مشيراً "أحترم الطرح وستتاح لي فرصة للاجتماع معهم حين أعود، رغم أنه لم يطلع على المذكرة بنفسه، على حد وصفه. بينما عبّر روبرت فورد الذي استقال عام 2014 من منصبه كسفير للولايات المتحدة في سوريا، ويعمل حالياً في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، عن دهشته من عدد الموقعين، وقال "ليست المرة الأولى التي تطالب فيها

صور تظهر رئيس النظام السوري بشار الأسد في معسكر لميليشيا "الدفاع الذاتي" - 20 تشرين الثاني 2015 - (نوفوستي)



الكرملين يحذر من الفوضى

وتتالت التصريحات الروسية حول طرح المذكرة، واعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، أن "دعوة موظفي الخارجية الأمريكية لضرب الجيش السوري مثيرة للقلق". ولم يستحسن الناطق باسم الرئيس الروسي، ديمتري بيسكوف، أي دعوة للإطاحة بالسلطة في أي بلد، معتبراً أن إسقاط نظام الأسد أو غيره لن يساعد على إنجاح مكافحة الإرهاب بل يمكن أن يغرق المنطقة في فوضى كاملة، الأمر الذي وافقته عليه التحذرة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، وقالت إن تسوية الأزمة السورية بالقوة ليست طريقة روسيا، مؤكدة أن "الحل يكمن عبر الحوار السياسي".

بدوره اعتبر نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، أن "هناك قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي لا بد من احترامها"، مشدداً على أن المبادرة التي تضمنتها المذكرة "لا تتلاءم مع القرارات وعلينا خوض مفاوضات والسعي نحو حل سياسي".

بوتين: الأسد جاهز للانتخابات

وبرز الحل السياسي من خلال تصريحات متزامنة مع المذكرة للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وقال فيها إن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وافق على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تحت إشراف الأمم المتحدة، معتبراً خلال كلمته في منتدى "بترسبرغ" الاقتصادي الدولي، الجمعة 17 حزيران، أن الديمقراطية في سوريا لا تأتي بالسلح وإنما عبر دستور جديد، وانتخابات برلمانية

ورئاسية برقابة دولية، "وقد وافق الأسد على ذلك".

الرئيس الروسي قال إن سوريا تواجه مشكلة أزمة ثقة داخل المجتمع ولا حل لها إلا عبر المحادثات، والأسد يدرك ذلك، مشيراً إلى أن "موسكو لا تسعى إلى توسيع سلطة الأسد، وإنما لتعزيز الثقة بين مختلف مكونات الشعب السوري من خلال إجراء مفاوضات سياسية".

ورحب بوتين بما وصفه بأنه اقتراح الولايات المتحدة ويدعو إلى "التفكير في دمج بعض ممثلي المعارضة ضمن الهياكل الحكومية، بما فيها مجلس الوزراء"، وقال "موسكو ترحب بإشراك بعض المعارضين في الحكومة السورية الحالية، لكن دون مبالغة وبواقعية".

ويقول مسؤولون أمريكيون إن البيت الأبيض مازال يعارض أي تدخل عسكري على نحو أكبر في الصراع السوري، مرجحين ألا يتغير موقف الولايات المتحدة الأمريكية الحالي إزاء الحرب في سوريا، وخاصة أن أوباما لن يشيخ نظره عن التهديد المستمر والمتزايد الذي يمثله تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تبني هجوماً أورلاندو على ملهى للمثليين في ولاية كاليفورنيا، وقتل إثره أكثر من خمسين شخصاً. بينما يرى مراقبون أن تصريحات موسكو حول إشراك المعارضة في هياكل الحكومة السورية، إن صح، ستقتصر على المعارضة التي تعتمد روسيا بعيداً عن أي شخصيات تنتمي للهيئة العليا للمفاوضات السورية، التي يتأسسها رياض حجاب، مستبعدين أي تطور في هذا السياق في الوقت القريب.

رقابة التنظيم لم تمنع الاحتكار تجار وأهالي الرقة قلقون: الأسواق في تدهور مستمر

مدينة الرقة 2013 (عنب بلدي)



"كان من المفترض أن يهتم تجار الرقة هذه الأيام بحساب أرباحهم خلال موسم شهر رمضان الذي تنتعش فيه الأسواق"، يقول التاجر عمران العبد، الذي يقطن في الرقة، مشيراً إلى أن الوضع الحالي الذي تعيشه المدينة، جعل تجارها يحاولون الحد من خسائرهم والنجاة بأقل الأضرار.

سبرين عبد النور - أوروفا

الأهالي يشكون

"حسنة" واحدة، وهي "تشده مع التجار ومحاولته الحفاظ على مستويات الأسعار"، شهادة تأتي في صالحه، ويقر بها أغلب من تحدثت إليهم عنب بلدي، رغم أن رقابة التنظيم لم تمنع حالات الاحتكار من قبل التجار الذين يلجؤون إلى تخزين المواد بهدف بيعها بأسعار مرتفعة لاحقاً، على حد وصفهم. ويشير أهالي المدينة إلى أن الرقة ستشهد انهياراً متواصلًا في مختلف نواحي الحياة، ما سيؤثر على قرابة 200 ألف مدني فيها، بينما يرى معظمهم أن تنظيم الدولة يساهم بشكل أساسي اليوم في تحريك السوق، من خلال الضخ المالي غير المباشر، سواء عبر مرتبات العناصر أو الكتل المالية التي ينقلها إلى الرقة من مناطق أخرى.

ويؤكدون أن تعاملات التجار مع التنظيم وعناصره تشكل الشريان الأساسي للحياة، بينما يقول ناشطون إن بعض عناصر التنظيم يلجؤون إلى تشغيل أموالهم عند التجار بهدف الربح، ويرون أن معظم العناصر يتجنبون فتح مشروعات تجارية مستقلة رغم قدرتهم المالية، عازين السبب إلى عجزهم عن إدارتها، أو ربما تجنب كشف إمكاناتهم المالية وحجم ثروتهم الحقيقي.

يشتك أهالي الرقة، ممن خرجوا مؤخراً، من سوء أوضاع الأسواق. تقول الحاجة أم سمير، التي نزحت قبل أيام، "كل شيء اختلف، الأسواق والبضائع وأشكال الناس.. لم يعد المكان يضح بالحياة والحركة كما كان"، واصفة ما يجري بأنه "ارتفاع تدريجي في الأسعار، ما أثر سلباً على المستهلكين، وخفض كمية المشتريات ونوعيتها".

انخفضت كميات المواد في السوق على اختلاف أنواعها، بينما تبقى أسعارها مرشحة للارتفاع بشكل مستمر، في ظل الطلب المتزايد عليها، وتراجع سعر الدولار، فضلاً عن رغبة التجار في تحصيل ربح أكبر، ويقول الأهالي إن مراقبة الأسعار بشكل كامل غير ممكنة، رغم أن الخوف من التنظيم جعل الكثير من التجار يخضعون لقوانينه، ويخفضون أسعار موادهم.

ويبلغ سعر الفروج النية حالياً 1230 ليرة سورية، وبيع لحم الغنم بمبلغ 2400 ليرة، بينما يصل سعر كيلو اللحم المشوي إلى أربعة آلاف، وبيع كيلو التمر السعودي درجة ثانية بـ 1100 ليرة سورية، في حين حافظت الخضروات على سعر مستقر، فييباع كيلو البندورة بـ 150 ليرة، والخيار والبطاطا بـ 100 ليرة. ولم تر أم سمير في التنظيم إلا

كل شيء
اختلف، الأسواق
والبضائع
وأشكال الناس..

لم يعد المكان
يضح بالحياة
والحركة كما
كان...

ارتفاع تدريجي
في الأسعار،
ما أثر سلباً على
المستهلكين،
وخفض كمية
المشتريات
ونوعيتها

طرح يوافق عليه بعض العاملين في مكاتب تحويل الأموال، رغم إقرارهم بانخفاض الكلفة النقدية التي كانت متداولة داخل المكاتب إلى النصف عن العام الماضي، واعتبر معظمهم أن قلة عدد المكاتب لم يمنعها من أن تكون إحدى "أهم وأربح" القطاعات في ظل مخاطر عديدة تحيط بها.

الشباب أكرم، يعمل في محل لبيع الذهب في الرقة، يرى أن قوانين التنظيم لم تنجح في التأثير بشكل كبير على قطاع التحويل، الذي يصعب فرض الرقابة عليه رغم كل المحاولات، على حد وصفه، رغم أن التنظيم فرض شروطاً على المكاتب ومنها تسجيل مبلغ الحوالة واسم المرسل والمستقبل وتسليم كافة البيانات لمكاتبه المختصة، إضافة إلى فرضه الحصول على ورقة مسبقة من جهاز "الحسبة" التابع له، قبل استلام أي حوالة مالية. أمر فسره العاملون في محلات الصرافة ممن تحدثت إليهم عنب بلدي، بخوف التنظيم من تمويل تحركات إعلامية أو عسكرية ضده، وهذا ما ظهر في اعتقاله عدداً من القائمين على محلات الذهب والصرافة واستيلائه على مكاباتهم، بحجة تمويلها لتحركات معادية له.

"التنظيم" سبب رئيسي

ترافق شهر رمضان هذا العام مع توقف كامل للسلع الداخلة إلى الرقة، خاصة من البوابة الحدودية المقفلة منذ عام عقب سيطرة القوات الكردية على معبر تل أبيض المنفذ الحدودي الذي يفصل بين تركيا وسوريا، والذي كان شرياناً حيويًا مهماً يغذي الرقة، إضافة إلى طريق حلب-الرقة، الذي جفت السلع المتدفقة فيه بشكل كبير إثر المناوشات المستمرة بين التنظيم والفصائل الأخرى.

وانسحب نقصان السلع الواردة إلى المدينة على طريق الرقة-دمشق، ما جعلها شبه معزولة تجارياً، إلا عن المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم في ديرالزور والعراق، والتي وصفها التجار لعنب بلدي بأنها "مستوردة وغير مصدرية"، ما جعل سوق الرقة ينكفئ داخلياً ويحاول تعويض السلع والبضائع بصناعات محلية.

وربما أثر تدخل العنصر العراقي في التجارة سلباً على الحركة الإنتاجية والتجارية، بنزوله منافساً قوياً للمشتري السوري، وفق تجار آخرين، عازين السبب إلى "القوة المالية التي يتمتع بها التاجر العراقي وحجم السيولة، إضافة إلى ارتفاع حجم الطلب في السوق العراقية أكثر من السورية، ويقول أحد التجار في سوق القوتلي (رفض كشف اسمه) "العراقي أخذ حصة كان يجب أن تكون الأولوية فيها لسوريين من المواد التي تنتجها أرضهم".

رغم أن أسواق الرقة كانت مليئة بالبضائع ومزدهمة بالمشتريين، إلا أن العبد أكد في حديثه إلى عنب بلدي أنها شبه فارغة حالياً، وأبرزها "السوق الشرجي" و"دوار المزارع" و"دويرة الخضرة" و"شارع 23 شباط"، عازياً السبب إلى "ركود الأسواق باستثناء السلع الاستهلاكية البسيطة والمواد الغذائية".

ويرى بعض تجار المدينة الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، أن حالة القلق التي يعيشها الأهالي انعكست على الأوضاع التجارية المتأثرة أصلاً بقوانين تنظيم "الدولة الإسلامية"، التي حدثت خلال عامين من حكمه للمنطقة من حركة البضائع وتنوعها وأثرت سلباً على الأسواق. بينما يعزو آخرون السبب إلى غياب الاستقرار العسكري للتنظيم، الذي فرض نفسه بعد الحملة التي أطلقها قوات "سوريا الديمقراطية" لـ"تحرير المدينة"، وفي ظل القصف المستمر والتهديد باقتحامها من خلال منشورات ألقاها طيران التحالف الدولي خلال الأسابيع الماضية، إضافة إلى حركة النزوح الواسعة التي شهدتها مؤخراً مدفوعة بمحتوى المنشورات التي دعت إلى الخروج من الرقة والابتعاد عن مواقع التنظيم. جميع ما سبق خلخل الأريضية الاقتصادية والاستقرار الذي تحتاجه حركة الاستثمار المالي، بحسب التجار، الذي أكدوا أن أغلب الاستثمارات اقتصر على المشاريع قصيرة الأمد، والاعتماد على المنتجات الاستهلاكية الأسهل تصريفاً والأقل خسارة في حال تلفها، بينما أوقف القسم الأكبر ممن بقي داخل المدينة استثماراته، سعياً إلى الخروج منها مع أول فرصة سانحة.

رغم تدهور الأسواق حركة الأموال لم تتوقف

ولم يقتصر التدهور على أسواق محددة، فقد طال محلات بيع المعادن الثمينة وخاصة الذهب والفضة، والتي أقلت وانتقل أغلبها إلى حلب أو تركيا تدريجياً، وبالتالي انخفض حجم الطلب، إلى أكثر من النصف، بحسب بعض العاملين في المهنة، ممن تحدثت إليهم عنب بلدي، وأكدوا أن الخوف من خسائر كبيرة، دفع من تبقى منهم داخل المدينة إلى خفض كمية الذهب ضمن محلاتهم. رغم العجز الذي أصاب الأسواق، إلا أن حركة الأموال في الرقة لم تتوقف، بحسب حسن، وهو الاسم الأول لأحد العاملين في محلات الصرافة، وقال لعنب بلدي إنه مازال هناك تدفقات نقدية ترفد الأسواق بالسيولة، سواء عبر التحويلات الخارجية أو عبر عمليات البيع والشراء مع مناطق مجاورة لأراضي التنظيم.

يبلغ سعر الفروج النية حالياً 1230 ليرة سورية، وبيع لحم الغنم بمبلغ 2400 ليرة، بينما يصل سعر كيلو اللحم المشوي إلى أربعة آلاف، وبيع كيلو التمر السعودي درجة ثانية بـ 1100 ليرة سورية، في حين حافظت الخضروات على سعر مستقر، فييباع كيلو البندورة بـ 150 ليرة، والخيار والبطاطا بـ 100 ليرة.

من الحرب إلى الحرب..

عائلات عراقية تلجأ إلى سوريا

توزيع المواد الغذائية على اللاجئين العراقيين في مدينة الهول جنوب مدينة الحسكة حزيران 2016 (عنب بلدي)



لكن محافظة الحسكة تعيش هدوءاً نسبياً مقارنة بباقي مناطق سوريا الخارجة عن سيطرة النظام السوري، لكنها مهددة بمفخخات متكررة وهجمات مباغته، يتبنى تنفيذها وتنظيم "الدولة". كما تشهد اضطرابات واشتباكات تكررت مؤخراً بين مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية، وقوات النظام السوري والدفاع الوطني الموالية له.

حازم البلو، نازح من مدينة الموصل، ومقيم في مخيم "المبروكة"، قال إن العراقيين يهربون من أن يكونوا دروعاً بشرية لتنظيم "الدولة"، في محاولة لإيجاد مكان أكثر أمناً، لافتاً إلى أن عشرات العائلات تصل يومياً من العراق إلى مخيم "الهول" بينما يُحوّل قسم آخر إلى مخيم "المبروكة"، الذي يبعد عن مدينة رأس العين نحو 50 كيلومتراً. واعتبر البلو، في حديث إلى عنب بلدي، أن الحرب في العراق تختلف عن الحرب السورية، "لأن الحكومة العراقية تسعى للقضاء على داعش ولا تقتل الشعب على خلاف الحكومة السورية التي تبيد شعبها".

أما فاطمة الحسن، التي نزحت من حي "الشهداء" في مدينة الفلوجة مؤخراً، فقالت إنها وصلت مع أولادها الخمس إلى سوريا بمساعدة الأمن العراقي المشرف على الحدود، بعد اعتقال التنظيم لزوجها في الحي، وأوضح الحسن أنها "مرتاحة نسبياً في الإقامة داخل المخيم"، عازية ذلك "لأن المشرفين عليه يهتمون بأمر اللاجئين ويقدمون الأفضل".

نرمين سيامند، موظفة في منظمة "يان" للحماية البيئية، أوضحت أن المنظمة أصحت عدد العائلات التي وصلت مخيم "الهول"، مشيرة إلى أن العدد الكلي حتى حزيران الجاري،

هيئة شؤون المنظمات التابعة للإدارة، والتي وفّرت سيارات لنقلهم من الحدود إلى المخيم. سكيئة جعفر الموظفة بمنظمة "روج آفا"، قالت لعنب بلدي إن مخيم "الهول" مجهز بأفضل الخدمات من ماء وخيام وكهرباء، مشيرة إلى أن المنظمة تعمل بالتنسيق مع الهيئة "لتقديم الأفضل للاجئين العراقي الفار من بطش الحرب"، على خدمة نحو 500 عائلة عراقية في المخيم.

توقعات بزيادة عدد النازحين
استمرار الحرب في العراق وزيادة رقعتها، ستزيد من أعداد المهجرين إذ لا منفذ سوى إلى سوريا، التي تشهد بدورها حرباً معقدة بدأت بعنف رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ضد الثورة الشعبية المدلعة ضده في 2011.

العائلات تتوجه إلى مخيمات المالكية، أقصى شمال شرق سوريا، بينما تسير أخرى وأطفالها إلى مخيم "الهول" القريب من الحسكة، وينهكهم المشي لساعات طويلة حتى تجاوز الحدود.

مخيمات مخصصة للاجئين العراقيين

قبل بدء العمليات العسكرية على الفلوجة، أنشئ مخيم "نوروز" في منطقة "ديرك" القريبة من الحدود العراقية، واستقبل مع بداية الهجوم على "شكّال"، ذات الأغلبية الإيزيدية، نحو 350 عائلة، كما أنشئت مخيمات أخرى مثل مخيم "الروج" و"المبروكة" و"الهول".

وخصصت "الإدارة الذاتية" التي تشرف على المخيمات، مخيمي "الهول" و"المبروكة" للاجئين العراقيين، وتديرها

بهار ديرك - الحسكة

في مشهد عكسي مشابه للجوء أهالي سوريا إلى دول الجوار، نزحت مئات العائلات العراقية عبر الحدود إلى سوريا، وأقامت في مخيمات للاجئين أنشئت في الحسكة، وخاصة عقب الحملة العسكرية الأخيرة التي شنتها ميليشيات الحشد الشعبي والقوات العراقية، ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" على مدينة الفلوجة.

وازداد عدد العائلات النازحة من العراق خلال الأيام القليلة الماضية، وجميعهم قادمون من محافظة الموصل، ومدينتي الربيعة والفلوجة، وفق رواية غنام السابر، وهو مواطن من بلدة طربيل جنوب الحسكة المنطقة التي تستقبل اللاجئين.

غنام أوضح لعنب بلدي أن بعض

حلول لإنقاذ درعا من العطش

مشروع إرواء مدينة درعا يرى النور بعد أشهر من العمل

محمد قطيفان - درعا

تشهد مدينة درعا بشقيها، الحرر والخاص لسيطرة النظام، انخفاضاً حاداً في كميات المياه الصالحة للشرب، والتي تروى المدينة، نتيجة تكرار الاعتداءات التي يتعرض لها خط التغذية القادم من محطة ضخ المزيريب، من قبل المزارعين الذين يسرقون المياه لسقاية مشاريعهم الزراعية. وعلى الرغم من المحاولات المتكررة لمدار العدل وهيئة الإصلاح في حوران لحل هذه المشكلة، إلا أن معظم الحلول كانت مؤقتة سرعان ما يتم خرقها من جديد.

في سعيه للبحث عن حلول، بادر المجلس المحلي في مدينة درعا، بالتعاون مع منظمة "أورانيس" وهيئة الخدمات المدنية والدفاع المدني السوري، إلى طرح مشروع إرواء مدينة درعا، ضمن سلسلة مشاريع سورية للخدمات الأساسية، ويقوم المشروع على ربط بئرين للمياه من منطقة "الخشابي"، وحفر خط جر للمياه وصولاً إلى خزان درعا البلد الرئيسي الذي يتسع لما يقارب 13 ألف متر مكعب، ليتم في خطوة لاحقة ضخ المياه للمنازل. ويعد هذا المشروع واحداً من أضخم المشاريع الخدمية التي تم تنفيذها في الجنوب السوري عمومًا، ويساهم في سد جزء من حاجة المناطق المحررة للمياه.

أشهر من العمل المتواصل

التقت عنب بلدي المهندس مؤيد أبازيد، رئيس المجلس المحلي في درعا، والذي أوضح أن المشروع

خمس فرص عمل جديدة

واجه المشروع تحديات كبيرة حتى وصل إلى مرحلة التشغيل، فأشار المهندس مؤيد أبازيد إلى أن معظم الصعوبات كانت أمنية "بعض المناطق التي عملنا بها في الحفر كانت ترزح تحت مرمى نيران قناصة النظام، والعمل على الحفر لتمديد الأنابيب أمامهم كان خطراً جداً".

وساهم مشروع إرواء مدينة درعا بتأمين عدد من فرص العمل سواء في مرحلة التنفيذ أو في مرحلة التشغيل، فالمشروع يوفر الآن خمس فرص عمل للشباب من فنيين وحراس، وربما يكون هذا المشروع باكورة مشاريع مستقبلية، سواء على صعيد خدمات توفير المياه أو غيرها، ولكن "حتى اللحظة لا يوجد في هذا المجال أي مشاريع على طاولة المجلس المحلي في مدينة درعا" كما أوضح رئيس المجلس.

وعلى الرغم من الأهمية والإضافة الكبيرة التي قدمها هذا المشروع للمناطق المحررة في مدينة درعا، إلا أن احتياج المدينة للحصول على المياه من الخط الرئيسي يبقى أولوية، في ظل استمرار المناشدات للجهات العسكرية والمدنية القائمة بأعمال الريف الغربي من المحافظة لإيجاد حلول للسرقات والتعديات التي يتعرض لها هذا الخط، والتي بسببها يتعرض أهالي درعا لصعوبات كبيرة تمس حياتهم اليومية بشكل مباشر.

يغطي احتياجات معظم سكان المدينة من المياه، وأضاف "الآن أصبحنا قادرين على تغطية 90% من أحياء مدينة درعا المحررة وتزويدها بالمياه". وأوضح المهندس أبازيد أن القائمين على المشروع بذلوا مجهوداً كبيراً لتنفيذه، "استغرق العمل بهذا المشروع ستة أشهر متواصلة، بتكلفة نحو 190 ألف دولار أمريكي" وأشار إلى أن مشروع خدمات سوريا الأساسية SES قد تكفلت بالتمويل.

مجاني ولكن

حتى هذه اللحظة يعتبر المشروع مجانيًا بالكامل، إذ لم تقم أي جهة بطلب مبالغ مالية من الأهالي المستفيدين منه، ولكن قد لا تدوم هذه "المجانية"، إذ يرى رئيس المجلس المحلي أن فكرة تمويل فواتير المياه مستقبلاً ليست مستبعدة.

وأوضح أبازيد أن المجلس المحلي في مدينة درعا يعاني من عجز كبير في تغطية تكاليف تشغيل المشروع، الذي يحتاج في حال تشغيله على الديزل (المازوت) إلى 30 ليترًا في الساعة الواحدة، أي ما يعادل 4800 ليتر سورية لتغطية تكلفة الوقود في ساعة، دون خدمات الصيانة الأخرى، وتابع "لا توجد أي جهة تمول تشغيل المشروع حتى الآن"، وهو ما دفع المجلس المحلي للاعتماد حالياً على الكهرباء الرئيسية التي تعمل لمدة أربع ساعات في اليوم فقط، بمعدل ساعتين صباحًا وساعتين ليلاً.

أثناء تنفيذ مشروع إرواء مدينة درعا - حزيران 2016 - (مؤسسة نبأ)



بعد انقضاء ثلثه الأول..

أجواء شهر رمضان لم تتر حي الوعر المحاصر

تستمر معاناة اللاجئين الأكراد السوريين العاملين في مدن إقليم كردستان العراق، في ظل استغلال واحتيال يعيشه الكثيرون ممن وجدوا لأنفسهم مكاناً في سوق العمل داخل الإقليم، ويعزو بعض أصحاب العمل من العراقيين السبب إلى رضى عدد منهم بأجور زهيدة، ما أثر على الآخرين.

رجل يجلس في مقبرة بحي الوعر في حمص - كانون الثاني 2016 (عنب بلدي)



جودي عرش - حمص

ما يزال حي الوعر يقبع تحت الحصار "الخانق" الذي فرضته قوات النظام منذ التاسع من آذار الماضي، بعد إعلان الأخيرة تعليق المفاوضات الجارية بين الطرفين في كانون الثاني من العام الماضي، ما أدى إلى إعادة إغلاق المعابر الحيوية المؤدية للحي وقطع التيار الكهربائي ومادة الخبز.

وأدى نفاذ المواد الغذائية إلى أزمة إنسانية كبيرة، ضاق بها أهالي الحي البالغ عددهم 100 ألف نسمة وجعلتهم معرضين لخطر الموت جوعاً، حسب الناشط رضوان الهندي، وقال لعنب بلدي "انتشرت أمراض نقص التغذية في الحي بشكل كبير وخاصة لدى النساء والأطفال وذلك بسبب انعدام الغذاء في الحي ونفاذ أغلب المواد من المنازل، فيما يعاني الحي أيضاً من فقدان تام للأدوية والفيتامينات، ما جعل الأطباء يضطرون إلى إعطاء أدوية منتهية الصلاحية، إضافة إلى وضع سيرومات منتهية الصلاحية للمرضى".

في السابع عشر من أيار الماضي، أعلنت قوات النظام عن إمكانية خروج المدنيين إلى القرن الألي المتاخم للحي ما عرضهم للاعتقال، بضيف الهندي "خرج المئات من أهالي الحي يومياً إلى حاجز القرن الألي، وتعرضوا للضرب والشتم والاعتقال من قبل قوات النظام، واستطعنا توثيق عشرات حالات الاعتقال التي طالت المدنيين ولم تستثن النساء، وتم توثيق إصابة سبعة مدنيين برصاص قوات النظام استهدفوا أثناء توجههم لأخذ الخبز في الثامن عشر من أيار، ومقتل شاب برصاص قناص في 13 من الشهر الجاري".

ولواجهة ضغوط الحصار، لجأ الأهالي إلى طرق بديلة مثل الزراعة، "وبرزت ظاهرة المقايضة والتي تمكّن المحاصرين من مقايضة المواد المتوفرة وغير المرغوبة لديهم مقابل أخرى يحتاجونها".

كيف يعيش المحاصرون في رمضان؟

قبل دخول رمضان بثلاثة أشهر، والخبز مفقود في الوعر، ومعاه أغلب المواد الغذائية، وفق السيدة مريم غسان، إحدى سكان الحي المحاصر، تقول لعنب بلدي "كنا نسأل أنفسنا عن كيفية قضاء شهر رمضان، فقد وصلنا إلى مرحلة صعبة جداً بسبب فقدان أغلب المواد الغذائية، ما اضطرنا إلى صنع الخبز من مادتي الأرز والبرغل، وهذا جعل مخزوننا في المنازل يقارب على النفاذ.

وحول مائدتي السحور والإفطار، وما يمكن أن يتناوله المواطنون في الحي المحاصر خلال رمضان، تقول مريم "وجبتنا الأساسية على السحور هي كأس ماء، أما وجبة الإفطار فتتألف من صنفين هما: الأرز أو البرغل، كل يوم نجوب الشوارع لساعات بحثاً عن البقدونس والخس لنصنع منهما صحن السلطة".

وأشارت إلى أن ظروف الحصار أفقدت المحاصرين طقوس رمضان،

وكذلك العادات الاجتماعية مثل تبادل وجبات الطعام مع الجيران، والسهرات الرمضانية وغيرها.

قوافل أممية تدخل بعد غياب

زيارة الوفد الأممي الأخيرة، التي كانت في 24 آذار الماضي، حملت إلى أهالي الحي الأمل، الذي ما لبث أن زال فوراً بعد تلاشي الوعود الأممية للمحاصرين والتي تمثلت بعدم انقطاع الكهرباء والخبز عن الحي أبداً، حيث لم تتمكن الأمم المتحدة من تغيير واقع الحصار في ظل رفض النظام المتكرر لإدخال أي مساعدة إنسانية.

لكن الحال تغير قليلاً، فقد سمح النظام في الأول من حزيران بدخول مساعدات أممية للحي إضافة إلى إدخاله مادة الخبز، بينما أفاد ناشطون بأن تصريحات النظام "عارية عن الصحة"، حيث سمح بإدخال ست سيارات تابعة للهلال الأحمر السوري محملة باللقاحات وحليب الأطفال، فيما لم تتجاوز كمية الخبز التي دخلت إلى الحي مقدار رغيف واحد لكل شخص.

وفي السادس عشر من حزيران الجاري، دخلت قافلة إنسانية إلى الحي برفقة ممثلين عن الأمم المتحدة، محملة بالمواد الصحية، إضافة إلى سلال مطبخية وأغطية وحصائر عازلة، والتي شكّلت بدورها نحو 70% من القافلة، فيما شكّلت نسبة الأغذية الموجودة في القافلة نحو 30%، حسب الناشط محمد الحمصي، وقال "تضمنت القافلة الإنسانية 7500 سلة غذائية و7500 كيس طحين، إضافة إلى ستة آلاف سلة صحية، وعشرة آلاف كيس يحوي فوط للعجزة، وقرطاسية ولقاحات وأدوية أطفال وأجهزة لقياس سوء التغذية، فيما تنوعت البقية بين السلال المطبخية والمصابيح والأغطية والحصائر العازلة بمقدار 10700 سلة و600 كرتونة بسكويت".

وتخللت زيارة الوفد الأممي اجتماعات مع فعاليات من الحي المحاصر، وأكد الوفد أن الأمم المتحدة تضغط على النظام وبشكل يومي للدخول إلى الحي المحاصر لكن لا يحصلون على الموافقات اللازمة للتحرك.

مساعدات لا تكفي ومطالبات بالمزيد

يعتبر ناشطون وسكان في الحي المحاصر أن الأمم المتحدة عاجزة عن إدخال البذار الزراعية والأدوية والعدد الجراحية التي يحتاجها الحي بشدة، وأدخلت مقابلها مساعدات لا تمت للاحتياجات بصله، وأن "هذه المساعدات جاءت بعد حرمان دام أكثر من نصف عام، حاول النظام خلالها فرض ضغوط على سكان الحي وثواره".

يطالب الناشط الحمصي المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتوفير المواد الغذائية، "وليس أدوات الطهي والمنظفات"، وزيادة حجم المساعدات لكي تسد احتياجات سكان الحي جميعاً".

حي الوعر هو آخر معاقل المعارضة في حمص المدينة، ويعاني من انعدام شبه تام في كافة المواد الغذائية والطبية، في ظل سعي النظام لإرغام المعارضة على الخروج من الحي ورفض الأخيرة لهذه الخطوة، ظلماً منها أن خسارة الحي هي تغيير لديموغرافية المدينة للأبد.

مشافي ريف اللاذقية خارج الخدمة..

الكادر الطبي يبدت عن دلول

أحمد حاج بكرى - اللاذقية

خرجت جميع مشافي المناطق "المحررة" في ريف اللاذقية عن الخدمة، بعد مضي أكثر من ثمانية أشهر على المعارك، التي سيطرت خلالها قوات الأسد على معظم المناطق في جبلي الأكراد والتركمان، ودمرت خلال المواجهات القطاع الطبي بشكل كامل.

عقب تناوب القصف على تدميرها، بقي مشفى "أسامة أبلق" الوحيد الفعال في المنطقة، رغم اقتراب المعارك من مكان وجوده، بينما بقي كادر المشفى يقدم خدماته للمدنيين في مخيمات اليمضية القريبة من الحدود التركية، إضافة إلى معالجته أكثر من 200 مقاتل في "الجيش الحر" في الأشهر الثلاثة الأخيرة، قبل أن يخرج عن الخدمة مطلع

تستهدف الطريق الواصل بين جبل التركمان وقرى ريف إدلب باستمرار".

إدارة مشفى "أسامة أبلق" أنشأت نقطة طبية على الشريط الحدودي قرب جبل التركمان، "بهدف تقديم الإسعافات الأولية للمصابين في المعارك"، وفق خشوف، قبل أن ينقلوا إلى مشافي إدلب أو تركيا، إلا أنه وبحسب الطبيب فذلك لا يكفي، داعياً إلى إنشاء مراكز طبية قريبة من الجبهات رغم خطورة الخطوة.

وبالنسبة للمصابين في مناطق جبل الأكراد التي لا تضم مراكز طبية، فهم ينقلون إلى مشافي ريف إدلب، باعتبار أن الطرق أسرع من الموجودة في جبل التركمان، بحسب الطبيب، وقال إن إدارة مشفى سلمى الميداني افتتحت نقطة طبية في ريف إدلب الغربي، ويقدم كادرها الطبي خدماته للمدنيين في المخيمات والقرى القريبة منه.

وتستهدف قوات الأسد بشكل مستمر المراكز الطبية والمشافي في سوريا، وعقب خروج مشافي ريف اللاذقية عن الخدمة، يطالب القادة العسكريون بإنشاء مراكز طبية قرب الجبهات، ويقول ناشطون إن عدداً من الفصائل بدأت العمل على إنشاء نقاط طبية مصغرة لمراقبة المقاتلين، على اعتبار أنه لم يبق من المدنيين في المنطقة إلا القليل.

الطبي حاول توخي الحذر، إلا أن المراكز الطبية لم تسلم من القصف، فقد قصف مشفى سلمى أكثر من أربع مرات قبل سيطرة قوات الأسد عليه قبل أشهر، وفق خشوف.

بدوره تعرض مشفى ربيعة للقصف، ما أجبر إدارة المشفى على نقله، بسبب اقتراب المعارك من المنطقة، قبل أن يسيطر النظام على ناحية ربيعة وعلى المشفى، نهاية كانون الأول الماضي.

كما لم يسلم مشفى "البرناص"، المختص بالتوليد والأطفال، من القصف الذي استهدفه بشكل متكرر وأوقع أضراراً كبيرة فيه نهاية عام 2015، إلا أن كادره استمر بالعمل حتى آذار الماضي، وفق الطبيب، حتى خرج حينها عن الخدمة، ومثله مركز "فلوكا الحربية" المختص بالعلاج الفيزيائي، الذي نقل عمله إلى ريف إدلب.

جهود للنهوض بالواقع الطبي

ويعمل الكادر الطبي في المنطقة على إنشاء نقاط طبية جديدة في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في جبلي الأكراد والتركمان، وفق الطبيب، إذ يتوجب على المصابين السفر لساعات طويلة للوصول إلى المشافي الميدانية في ريف إدلب الغربي أو تركيا، "ما يزيد من خطر فقدان حياتهم خاصة أن قوات الأسد

الفوضى.. سلاح الأسد الفعال



امتلاً الإعلام العالمي والمحلي والإقليمي، صحفاً وقنوات مسموعة ومرئية، موالين ومعارضين، حلفاء وأعداء ورماديين، بفكرة الفوضى التي ستعم سوريا إذا سقط الأسد، قبل أن يوجد أصحاب القرار العالمي بديلاً مناسباً يمنع الفوضى بعده "والتي ستهدد السلام العالمي"، فليست النساء السوريات عقيماً فقط، وإنما من الاستحالة بإمكان إيجاد شخصية سورية يتفق عليها العالم كله، وترضي مصالحهم جميعاً ويكون العدو الألد لشعبه.

تعرضت له، وخاصة إذا كانت تحظى سابقاً بمستوى حضاري كالمجتمع السوري. الفوضى السورية فوضى مقصودة ومفتعلة ليتخذها أصحاب المصالح الدولية والسلطوية حجة، ويتذرع بها ليُدبها أطول فترة وليساوم عليها وبها تحقيقاً لمآربه. أيها الخائفون من انتشار الفوضى في سوريا إن سقط الأسد بغير أيديكم، أنتم تعرفون جيداً أن وجوده هو الفوضى، وأن استمراره هو تناميها وأن نظامه هو الانحلال، وأنه الآن لا يملك من شأن السلطة إلا تلك الخطابات الكوميديّة السوداء، كأنكم لم تسمعوا شعارات إحراق البلد إن لم يبق رئيساً للأبد.. هل في أي من مجتمعاتكم يتردد شعار كهذا؟ وهل الفوضى التي بشرتنا سياستكم بها هي إحراق البلد، لتكون تلك الفوضى خلاقة كما تزعمون؟ السوريون قادرون على تحويل تلك الفوضى إلى خلاقة، بعد أن ينتهوا من نظام الفوضى المدمرة، وإن كنتم صادقين بخوفكم من الفوضى، وفي ذلك شك يقرب من اليقين، عليكم أن تساعدوا السوريين على التخلص من أهم أسبابها، فالجسد السوري يملك مناعة قرون من الحضارة، وهو قادر على التغلب على أمراضه بعد أن شخصها جيداً، كما أنه قادر على خلق مجتمعه الجديد، المجتمع الديمقراطي التعددي الحر الذي يليق به.

المرحلة الابتدائية إلى التعليم الجامعي، وكانت الأجهزة الأمنية تعرف ذلك وتبرره وتشرك فيه، وكان معظم أساتذة الجامعات- مع شديد الأسف- مرتبطين بأحد الأجهزة الأمنية مباشرة أو من خلال مصالحهم، وكان لكل منصب ثمن، بغض النظر عن الكفاءة بل لعلها آخر المعايير للاختيار، فعضوية مجلس الشعب مثلاً كان ثمنها أقل من ثمن منصب المحافظ لأن فاعليتها الخدمية للمواطن أقل. المعيار الوحيد للمواطنة في نظر السلطة الحاكمة هي الموالات، التي تعني الاشتراك في الفساد والنهب ومصادرة حقوق الآخرين، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحررياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهل هناك فوضى في أي مجتمع عالمي أكثر من أن تستخدم سلطة ما فئة منه مطلقاً يدها في المجتمع كله، ثم تعطيلها صفة طائفية لتزيد الأمور تعقيداً وشرذمة؟ عاش المجتمع السوري الفوضى وانتهى المؤسسات قبل الثورة، ثم ارتفعت حدتها بعد الدفع المقصود لعسكرتها، وما زالت وتيرتها في تصاعد مستمر طالما المعارك والحروب مستمرة، ومن الطبيعي في مثل هذه الأحوال شديدة القسوة، أحوال الموت والتهجير وضياح إنسانية الإنسان أن تعم فوضى من نوع آخر، نوع فريد تكاد تكون قلة من المجتمعات العالمية

الاعتقال أو القتل. كل شيء مرتبط بالمال أو السلاح، ذلك أصبح القانون المتعارف عليه بين الشبيحة حتى ليسبق مسألة تأليه الأسد، إن كانوا صغاراً محليين أو كباراً متسلطين، لا أحد آمن، لا على عرض ولا مال ولا حياة، فقد تحولت أغلب مناطق تجمعات الطوائف إلى "كانتونات" مغلقة على لون واحد مستنفرة تجاه الفئة الأخرى المجاورة، وما أكثر الخرافات والأساطير التي ترويها كل واحدة عن الأخرى. تمزق المجتمع السوري مرقاً، بعد أن كان معظمه في الأشهر الأولى للثورة موحداً، وكان هتاف "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد" تردده الأفق، ومع الأعمال العدائية الطائفية المفتعلة والمقصودة التي نفذتها الأجهزة الأمنية، بدأت الفوضى تعم والمجتمع يتصدع. لم يكن المجتمع السوري بأحسن حالاته قبل الثورة، فمعمل النظام الأسدي بيد الفساد والسلطة المطلقة كان يُعقّق الخراب فيه ويملؤه حُفراً وأخاديد، أما لحظات التعافي الوحيدة التي شهدتها، هي الأشهر التسعة الأولى للثورة، رغم القتل الذي حصد أجمل شباب الوطن، ورغم تقصده إظهار الوجه الطائفي للحراك الشعبي ومناوئيه. ويعرف السوريون جيداً أن النظام منذ عهد الأسد الأب قصد إفساد الجيش والقضاء والتعليم من

حذام زهور عدني

في هذا، الحق معهم، وهكذا واجه العقل البشري المعضلة الكبرى في إيجاد بديل معادل له يحكم سوريا، لكن ما يغيب عن أنظار معظمهم رؤية الفوضى التي يعيشها السوريون في الداخل تحت حكم نظام الأسد، وكأنهم عميان أو بالأحرى يقصدون التعمي ليحققوا أهدافهم التي لم تعد خافية على أحد. يروي القادمون من الداخل السوري حكايات ألف ليلة وليلة، عن الفوضى الموجودة في الوقائع، فلا حكم قراقوش ولا أفاعيل جبابل ولا الستالينية أو الفاشية مارست بمجتمعاتها ما مارسته مافيا الأسد، ووفق رواياتهم فلا قانون ولا دستور ولا قيماً أخلاقية ولا إيمان ولا أعراف اجتماعية تحكم بين المتخاصمين وأصحاب الحقوق، مهما كان الأمر صغيراً أو كبيراً. عدك عن التدمير المنهج وإرهاب المدنيين بشتى الوسائل وأذرها، والتهجير القسري للكتل السكانية المستقرة في أرضها ومدنها وحياتها جداً عن جد، ربما لألفي سنة سابقة، فإن أراد المواطن أن ينتقل بين مدينة وأخرى أو حارة وأخرى، يحتاج إلى مرافق من الشبيحة، يدفع له المبلغ المتفق عليه ليستطيع الوصول سالماً، حتى الأملاك الشخصية إما أن تزور الوثائق حولها أو تؤخذ عنوة بطريقة الخطف أو التهديد أو

من يستفيد من الدواعش؟

أحمد الشامي

في ضواحي باريس قام أحد أصحاب السوابق "من جنود الخلافة" المغاوير "بالانغماس" في بيت يقطنه شرطي وزوجته "من جنود الطغاة"، بحسب التعبير الداعشي. كان الرجل يطبع مقولة "العدواني" حول "قتل المشركين بالسلاح أو بالدهس أو بالرمي من شاهق..." دون المبالاة بقواعد الضيافة وبأخلاق الإسلام والمسلمين.

بدأ "البطل الداعشي" غزوته الغراء بالدخول خلسة لبيت شرطي معزول لا يحرسه أحد، وانتظر عودة رب البيت ليقتله طعناً بالسكين ثم يذبح الزوجة كالنعجة في حضور طفلها ذي الثلاثة أعوام. بعدها استعمل القاتل هاتفه "المصنوع بيد الكفار" ودخل إلى الشبكة العنكبوتية "التي يديرها المشركون" ليتباهى بفعلته الشنعاء.

لا أدري أين "البطولة" حين يتلظى قاتل في الظلام وينتظر وصول رجل أعزل وزوجته ليطنع الرجل ثم يذبح المرأة؟

أيضاً، ليلة الثاني عشر من حزيران قام أحد "جنود الخلافة" بقتل وجرح مئة من الأمريكيين العزل في ناد يرتاده الشاذون جنسياً، وقد ضجت بعض شبكات التواصل الاجتماعي بأخبار هذا "الإنجاز" التاريخي و"الفرح" لقتل الأبرياء بحجة كونهم شاذين جنسياً.

بالمناسبة، القاتل الذي يتغنى الدواعش "ببطولته" هو نفسه شاذ جنسياً وكان يتردد على ذات النادي. بعد ساعات من المجزرة، صبيحة الثالث عشر من حزيران قام معتوه بالاعتداء على محببتين في مترو "نيويورك" متهماً الفتاتين بالإرهاب وطالب بإنزالهما من المترو وإعادةهما لبلادهما... ماذا كان رد فعل باقي الركاب في المقصورة؟

وفق "المنطق" الداعشي كان متوقفاً من باقي الأمريكيين التضامن مع العنصري كاره المسلمين ومساندته في طلبه طرد المحببتين، أو على الأقل ترك الفتاتين لمصيرهما على مبدأ "فخار يكسر بعضه". ما حدث كان عكس ذلك، فقد قام الركاب بالحد من غلواء الرجل العنصري ووصفوه بالغباء قبل أن يفرضوا عليه النزول من المقصورة ويعتذر بعضهم من الفتاتين.

لماذا لا يتنطح المسلمون لرفض هذه الجرائم وإدانتها كما انتفض الأمريكيون ضد العنصري من بني جلدتهم؟

لماذا تتبنى "داعش" وبعض المسلمين هذه الجرائم وتشجع المهوسين على قتل مواطنهم غدرًا في غير صالح الإسلام والمسلمين، وبما يؤذي الدين الحنيف ويضعه في مصاف العقائد الضالة والمكروهة؟ منذ أيام وفي مآثم مهيب، تم دفن "محمد علي كلاي" الذي اعتنق الإسلام في الستينيات لإيمانه بالدين الحنيف وبقيم المساواة والحرية والعدالة. كل العالم الإسلامي احتفى حينها باعتناق بطل الملاكمة للإسلام واعتبر المسلمون أن اعتناق رجل مثل "محمد علي" للإسلام هو دليل على حيوية الدين الحنيف وقدرته على إلهام أفراد من كل الأعراق والثقافات وإغناء الحضارة البشرية.

منذ متى لم نسمع باعتناق مفكر أو سياسي أو حتى من للإسلام؟

منذ انتشار التفسير الوهابي والتكفيري للإسلام، صار من "يدخلون" في الدين الحنيف هم أصحاب السوابق والمجرمين والمهوسين، من أمثال "متين" و"العروسي" و"كلكال" و"مراح" وكلهم من خريجي السجون، ومن لا تباهي بهم الأمم. هؤلاء لم يقاتلوا لا طاغوت الأسد ولا شبيحته، ولا حرس إيران الثوري ولا جبروت العدو الصهيوني أو الروسي، وشتان بينهم وبين الأبطال الذين يستشهدون في ساحات الوغى وهم يدافعون عن ديارهم وعن دينهم.

هل يستوي من يستشهد مقبلاً غير مدبر في ساحات الوغى ومن يقتل الأبرياء والعزل؟

ماذا سيبيق من الإسلام في غضون جيل أو جيلين؟ كيف ستنظر الأجيال القادمة للدين الحنيف؟ من سيعتقن أو يحافظ على "ديانة" حين تلتصق بها تهمة القتل بالجملة والتشجيع على اغتيال الأبرياء وعلى النكت باليهود؟

ما هي الفائدة التي يجنيها الإسلام والمسلمون من هكذا جرائم ومن هكذا "مجاهدين" و"جنود الخلافة"؟

من غير "الأسد" و"ترامب" وأشباههما يستفيد من "داعش"؟

برعاية الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما

الغوطة الشرقية تطبخ على البخار: أوفر وأسرع

مطبخ البخار في الغوطة الشرقية - 14 حزيران 2016 - (عنب بلدي)



إغاثة اجتماعية، تنمية، مستقلة، ورعت منذ نشأتها عام 1960 أيتام الغوطة من خلال مكتب "أصدقاء اليتيم". وتتخذ شعاراً لها "يدك بيدنا.. نخفف معاناة أهلنا"، كما تحاول من خلال برامجها الخيرية لمساعدة المحتاجين، نقلهم من حالة العوز إلى حالة الكفاف، ويقوم على إدارتها مجموعة من المتطوعين والمتطوعات المجازين جامعيًا في مجالات متعددة. أنجزت الحاصلات في سوريا طرقاً جديدة للعيش تمكن الأهالي من تجنب تداعياته، ورغم أن الطرق اختلفت وتتنوع، إلا أنها أكدت دائماً على أنه "من رحم المعاناة تولد الحلول".

أنها تعمل على مشروع لتوزيع الخبز في الغوطة قرياً. وتوزع الجمعية سلالاً غذائية بشكل مستمر، كان آخرها قبل أيام، إذ وزعت ألف سلة وزن كل منها 35.5 كيلو غراماً استهدفت الفقراء والأرامل وغيرهم، بحسب الساعور، وتعمل على مشاريع أخرى، منها مشغل "الأصيل" للخياطة الذي ينتج الألبسة ويوزعها، ومكتب أصدقاء اليتيم (يضم حالياً 1300 كفالة في الغوطة الشرقية)، وروضة "البيان" للصم والبكم، التي تضم حالياً 27 طفلاً. تُعرّف الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما نفسها أنها مؤسسة خيرية،

ورغم رضا القائمين على المشروع عما ينجزه، إلا أن كادره واجه بعض الصعوبات، أبرزها عدم توفر المعدات الصناعية، ما اضطره لتصنيعها محلياً ضمن الخيرات المتوفرة، بحسب الشامي، وقال "حافظنا على كفاءة الإنتاج وسرعته رغم الصعوبات"، مشيراً إلى أن مخزونه مرتبط بتوفر المواد الأولية للطبخ في السوق وبأسعار مناسبة. يوزع المطبخ ألفي وجبة يومياً، نصفها عن طريق الجمعية والأخر من خلال المؤسسات التي تستخدمه، وفق مدير الجمعية في دوما، أمين الساعور، وتحدث لعنب بلدي عن مشاريع الجمعية الإغاثية الأخرى، مشيراً إلى

على البخار، "لتوفير الوقت وزيادة الكميات"، منتقلة بذلك من طبخ على الحطب استمر لسنوات، ولقت الشامي "كنا نحاول قدر الإمكان ضبط أمور النظافة، كما عانينا سابقاً من الطبخ لوقت طويل، إلى أن وصلنا إلى منتج نظيف ومعقم وبجودة أكبر". ورغم أن المطابخ تحتاج لمادة المازوت، إلا أن الشامي أوضح أن "تقنيات الطبخ على البخار تحفظ الطاقة وتؤمن وفراً كبيراً إذا ما قورنت بالغاز أو الطرق الأخرى التقليدية"، مردفاً أن الطبخة الواحدة تستغرق ربع ساعة وتستهلك كمية قليلة من البخار. عمل المطبخ لا يقتصر على الجمعية، بل تطبخ فيه عدد من المؤسسات الأخرى الراغبة باستخدامه، بحسب الشامي، باعتباره "أول مطبخ يملك هذه المواصفات والقدرة الإنتاجية، ولتعم الفائدة على الجميع". وسيستمر المشروع على مدار العام ولن يقتصر عمله على شهر رمضان "الخدمة المؤسسات الإغاثية التي تسعى للطبخ ضمن كفاءة إنتاجية".

اختصاصيون لتشغيل المطبخ

استثمرت الجمعية بدء شهر رمضان لتبدأ مشروعها، ويعمل حالياً قرابة 30 عاملاً ضمن المطبخ، الذي تبلغ قدرته الإنتاجية من طن إلى ثلاثة أطنان يومياً كحد أقصى، ويغطي احتياجات ألفين إلى ستة آلاف شخص، ضمن ودية واحدة تعمل على مدار 6 إلى 8 ساعات، وفق المسؤول عنه. واستعان كادر الجمعية باختصاصيين مازالوا موجودين في الغوطة وخبراء في المجال، واعتبر الشامي أن الغوطة مشهورة بالعاملين في معامل الكونسروة وخبرتهم في تسيير خطوط الإنتاج.

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

يعبّر أبو دياب، أحد رعايا الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما، عن إعجابيه بما يقدمه مطبخها الحديث الذي أنشأته مع بداية شهر رمضان، وتطبخ كوادره لأهالي الغوطة على البخار للمرة الأولى، بعد أن كانت تعتمد في الطبخ على أدوات تقليدية وحُل على نار الحطب. ويقول الرجل الخمسيني لعنب بلدي إن ما تقدمه الجمعية أفضل من طبخ مؤسسات أخرى، أو طعام مطابخ المساجد، الذي "لم يستطع تناوله"، إلا أنه طالب بتنوع وجبات الطعام التي تقتصر على الكبسة والأرز بالحمص، على حد وصفه. ويوافق عبد الهادي العفن، وهو من رعايا الجمعية، ما قاله أبو دياب، معتبراً في حديثه إلى عنب بلدي أن "الطعام ممتاز وأفضل من العام الماضي"، إذ يحصل على وجبة كل يومين وأضاف أنها تتنوع بين "الأرز واللحم".

مطبخ "الخيرات"

عنب بلدي تحدثت إلى عضو مجلس الإدارة في الجمعية، والمسؤول عن مطبخ "الخيرات"، عبدالله الشامي، وقال إن مشروع المطبخ استثماري ويعود ريعه "البسيط" للجمعية، مؤكداً أنه المطبخ الأول من نوعه على مستوى الغوطة الشرقية. "جُهّز المطبخ ضمن ظروف خاصة وفي ظل عدم توفر وقود للطبخ"، وفق الشامي، وأوضح أنه "يعمل وفق معايير صناعية ممتازة، توفر كميات كبيرة من الوجبات وبكف أقل".

توفير الوقت وتوظيف مؤسسات أخرى

الجمعية الخيرية اعتمدت طريقة الطبخ

بعد منحه جائزة "أفضل وثائقي مستقل في هوليوود"

"ابن فضلان" بطل فيلم مرتقب للرسوري غطفان غنوم

عنب بلدي - خاص

سلسلة من اللقاءات مع لاجئين خابت آمالهم في الوصول إلى أوروبا، ضمن قالب قصصي، فيما يجسد في بعض مشاهد قصص أشخاص وصلوا فعلاً إلى دول الاتحاد الأوروبي، وبدأوا التأقلم مع واقعهم الجديد. ويدير غنوم المهرجان السينمائي الاسكندنافي الدولي في فنلندا، الذي يعقد في أيلول من كل عام، وهو عضو نقابة السينمائيين الفنلنديين، ويطمح لإيصال صوت المسألة العظمى التي يتعرض لها الشعب السوري بطريقة يتقبلها العالم الحر، وهو ما يتمثل بالفن، على حد وصفه.

ويُحضّر المخرج السوري لترتيبات الدورة الأولى من المهرجان الاسكندنافي الذي سيكون بين 7 و12 من أيلول المقبل، كما أشار إلى أنه انتهى من تصوير فيلم روائي بعنوان "وجه" وسيبدأ المشاركة به في المهرجانات، إضافة إلى أنه يصور فيلماً لصالح قناة تلفزيونية في عدد من البلدان الأوروبية.

غطفان رضوان غنوم من مواليد حمص 1976 درس الإخراج السينمائي وتخرج من الأكاديمية السينمائية للفنون السمعية البصرية في جمهورية مولدافية الشعبية عام 2006، وله عدة أفلام كالفيلم الوثائقي "بورتريه مدينة نائرة" الذي يحكي قصة مدينة القصير، وفيلم "بوردنغ" عن المهجرين وغيرها.

القديمة، ووزعت الجوائز لنحو 25 مخرجاً من مختلف أنحاء العالم، وشملت الأفلام فئات عدة منها: القصيرة والطويلة الروائية والوثائقية (بمختلف أنواعها، موسيقا، سيناريو.. الخ). ومُنح المخرج السوري تمثلاً تقديرياً من لجنة المهرجان، الذي ضم الكثير من العاملين في السينما المستقلة حول العالم، واعتبر غنوم أنه "عادة ما ينطلق هؤلاء من السينما المستقلة نحو إنتاجات مهمة خاصة أن هوليوود مهد الانطلاقة".

"الحرية أساس النجاح"

غنوم أشار إلى أنه تعرف على الكثير من المنتجين وصناع الأفلام، معتبراً أنها كانت فرصة رائعة لمشاهدة أفلامهم، وفرصة للتواصل مع الناس المهتمين بالسينما، وتعريفهم بالمهرجان الدولي السينمائي الاسكندنافي "skiff" الذي يديره في فنلندا.

"كل نجاح لأي سوري في كافة المجالات حالياً هو نجاح للسوريين جميعاً" قال غنوم، مردفاً أن "النجاح يتقاسمه الجميع ولذلك من المفرح والمبهج بالنسبة لي أن أسمع بنجاحات السوريين، وهذا يدل حتماً على أن الحرية أساس أي نجاح". غنوم صوّر الفيلم (ساعة وخمس دقائق) في بلدان عدة من بينها سوريا واليونان وفنلندا، واستغرقت عملياته الفنية قرابة عام، ويتضمن

سيكون الرحالة العربي المعروف "ابن فضلان"، بطلاً لفيلم مرتقب للمخرج السوري غطفان غنوم، الذي حاز على جائزة "التميز" لأفضل وثائقي طويل، خلال فعاليات مهرجان هوليوود العالمي للأفلام المستقلة، الذي احتضنته قاعة "شارلي شابلن" في استديوهات "الرف" مساء السبت، 11 حزيران. "الهارب" هو عنوان الفيلم الطويل الذي سيخرجه غنوم بالتعاون مع مؤسسة السينما الفنلندية، ويتناول العلاقة بين الشرق والغرب من خلال شخصيتين فنلندية وعربية، وعزا المخرج السوري في حديثه إلى عنب بلدي اختياره شخصية "ابن فضلان"، باعتباره الرحالة الشهير الذي زار اسكندنافيا وكتب ضمن مذكراته عنها، بينما تحقّق عن ذكر الشخصية الأخرى التي ستجسد الفنلندية.

وحول جائزة "هوليوود" التي نالها غنوم عن فيلمه "قمر في سكايب Moon in the Skye"، قال إنه شعر بفرح غامر ممزوج بالغرابة، مضيفاً "أن تكون موجوداً في مكان كان فيه شارلي شابلن أو قاعات مر فيها أوريسن ويلز (مخرج أفلام ومنتج أمريكي) وأسماء كبيرة في الإخراج فهذا شيء رائع". عرضت الأفلام الفائزة في قاعة "شارلي شابلن"



غطفان غنوم، مخرج فيلم "قمر في سكايب"

الأسد يشعل مناطق التهدئة.. واشنطن: "للسبر حدود"

هدن روسية "كاذبة" في سوريا.. والأمم المتحدة في قفص الاتهام

لم ير سكان حلب الشرقية أو ريف المحافظة بالعموم من الهدنة التي أعلنتها روسيا قبل أيام سوى اسمها، فما إن أقرت حتى استأنف النظام قصف ودك الأحياء والبلدات الخارجة عن سيطرته، ليتساءل أحد ناشطي المحافظة: هل الهدنة هي إعلان معركة بالمفهوم الروسي؟



عنب بلدي - خاص

إذن هي هدن "كاذبة"، اتفقت شريحة واسعة من السوريين على تسميتها هكذا، فلا ملامح جديّة للتهدئة في أي منطقة شملتها، مع استمرار سياسة "النظر بعين واحدة" إلى "خروقات" المعارضة، وغض البصر كلياً على "جرائم" النظام، فتخرج وزارة الدفاع الروسية ببيان تثني فيه على الالتزام بهدنة حلب، في وقت شهدت فيه المحافظة غارات امتدت إلى نحو 30 حيّاً وبلدة.

ولا يبدو في واقع الأمر أن الأمريكيين على رضا وقناعة بسياسة أندا هم الروس في سوريا، ولا سيما حين صرح وزير خارجيتهم، جون كيري، بأن صبر واشنطن بدأ ينفد حيال الانتهاكات التي تنفذها قوات الأسد في الشمال السوري، تزامناً مع تصريحات هي الأولى من نوعها تصدر عن الخارجية، معلنة أن موسكو استهدفت قوات سورية تدريبها وواشنطن.

ورغم ضبابية الوضع السوري والتعقيدات المتزايدة بعد خمسة أعوام على بدء الاحتجاجات، إلا أن نجاح القوافل الغذائية في دخول المدن والبلدات المحاصرة أعطى بارقة أمل جديدة، فداريا شهدت أول قافلة إنسانية منذ أربعة أعوام، كذلك دخلت قوافل خجولة إلى حي الوعر ومناطق في ريف حمص والغوطة الشرقية، بانتظار حلول مماثلة لأحياء دير الزور المحاصرة، لكن نجاح الهيئات الأممية بدخول هذه المناطق لم يكن كافياً أمام 55 منظمة سورية كانت تعدّ تقريراً يكشف حجم

تواطؤ مكتب الأمم المتحدة في دمشق مع النظام السوري، بأرقام تدين فعلياً الدور الأممي في سوريا وتجعله في قفص الاتهام، أو الشريك الحقيقي للأسد في تجويع وقتل الشعب السوري.

هدن "مصطنعة" دون تطبيق

عقب انهيار اتفاق التهدئة، الذي أقرته الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وآخر شباط الماضي، سعت موسكو إلى فرض وصاية على مجريات الواقع الميداني في سوريا، وعهدت لضباطها في قاعدة حميميم الجوية بمراقبة سير اتفاقيات التهدئة، التي أعلنتها أكثر من عشر مرات في عدد من المناطق السورية، لم يكتب لجمعيتها النجاح، وكأن النظام السوري خارج إطار أي اتفاق.

الحالة الأبرز في سوريا كانت مدينة داريا في ريف دمشق الغربي، والتي شهدت هدوءاً ملحوظاً منذ هدنة أواخر شباط وحتى منتصف أيار الماضي، حين عاودت قوات الأسد استهدافها بالمدفعية والصواريخ، ليتطور المشهد إلى سلاح الجو والبراميل المتفجرة التي خربت المدينة طيلة عامين.

مطلع حزيران الجاري، أعلنت روسيا عن هدنة جديدة في داريا مدتها 48 ساعة، على أن تمدد بإشراف "المركز الروسي للمصالحة" في قاعدة حميميم الجوية، سعياً لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين بشكل آمن.

لكن الوقائع سارت عكس ذلك، فرغم دخول قافلة غذائية إلى داريا إلا أن المجريات الميدانية بدت أكثر تعقيداً،

من خلال إمعان النظام بقصف المناطق السكنية، وازدياد ملحوظ بعدد البراميل المتفجرة الملقاة عليها، والتي وصلت إلى نحو 150 برميلاً متفجراً في غضون أسبوع واحد، عدا عن الأسطوانات المتفجرة ومحاولات الاقتحام المتكررة بشكل يومي.

في هذه الأثناء لا تجد موسكو حرجاً بتمديد الهدن المؤقتة في داريا كل يومين، آخرها تنتهي الساعة 24:00 من يوم السبت 18 حزيران، وفي ذات الوقت تغطي قناة "روسيا اليوم" مجريات المعارك في محيطها، وتقول في تقرير لها، الخميس 16 حزيران، إن "الجيش السوري يحرز تقدماً في محيط داريا"، فعن أي هدنة يتكلم الروس؟

الهدن "المصطنعة" في الجنوب، قررت روسيا نقلها إلى محافظة حلب، المنطقة الأخطر في العالم، ذات المواجهات والحسابات المعقدة، لتعلن وزارة الدفاع الروسية بشكل منفرد عن هدنة فيها تبدأ بتاريخ 16 حزيران ولتدوم يومين، دون تحديد الجهة التي توافقت مع موسكو بشأن تطبيقها، ثم ليعلن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن بلاده تريد "وقفاً لإطلاق النار طويل الأمد" في حلب.

أيضاً هنا، كان الموقف مشابهاً إلى حد بعيد لما جرى في داريا، وكان النظام السوري والمليشيات على الأرض خارج نطاق ما أعلنته روسيا، فاستمر التصعيد الجوي والبري على الأحياء الشرقية الخارجة عن سيطرة الأسد، إلى جانب عشرات القرى والبلدات من ثلاثة محاور،

فرصدت عنب بلدي في اليوم الأول لإعلان الهدنة عشرات الغارات بالصواريخ الفراغية والعنقودية والفوسفورية والبراميل المتفجرة، ضربت نحو ثلاثين نقطة في المدينة والريف.

كذلك لم تتوقف المواجهات بين فصائل المعارضة من جهة وقوات الأسد والمليشيات الأجنبية من جهة أخرى، من محورين رئيسيين، الشمالي والجنوبي، حيث يسعى النظام السوري لاستكمال مخططة الرامي إلى عزل أحياء المعارضة من خلال السيطرة على منطقة الملاح شمالاً، في محاولات يومية تصاعدت منذ مطلع حزيران الجاري، كذلك فإن فصائل "جيش الفتح" مستمرة في عملها جنوب المدينة فوسّعت رقعة سيطرتها في محيط خان طومان، وعززت وجودها على حساب المليشيات الأجنبية التي تلقّت خسائر بشرية كبيرة.

حرب باردة أمريكية روسية

حرب بيانات وتصريحات بين واشنطن وموسكو استبقت إعلان الهدنة في حلب، بدأها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، بالقول صراحة إن مخزون بلاده من الصبر بدأ ينفد تجاه النظام السوري وروسيا على حد سواء، الأمر الذي اعتبره مراقبون بداية توتر ملحوظ بين البلدين.

وقال كيري في مستهل زيارته إلى النرويج، الأربعاء، إن "روسيا يجب أن تدرك أن صبرنا ليس غير محدود، وهو محدود جداً فيما يتعلق بمحاسبة الرئيس السوري بشار الأسد". وذهب

الدبلوماسي الأمريكي أبعد من ذلك حين اتهم موسكو والأسد على حد سواء بتطبيق "وقف الأعمال القتالية" بشكل انتقائي، مشيراً إلى أن النظام يحاول مراراً استعادة حلب.

ولم يتوان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن الرد مباشرة على تصريحات نظيره، حين ألمح أن الروس لا يتبنون إسقاط الأسد، وأن تعثر المفاوضات تحمله الولايات المتحدة وليس روسيا، باعتبارها طرفاً ضامناً للمعارضة، مشيداً بالتحسن للموس على الأرض من خلال الهدن السارية رغم الخروقات، وتأمين القوافل الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.

لافروف، والذي يصفه محللون بـ "الثعلب"، مرر في تصريحاته تشكيكات روسية في دعم خفي تقدمه واشنطن لـ "جبهة النصرة" لإسقاط النظام السوري، قائلاً "يتكون لدي انطباع بأن هناك لعبة ما تجري، وهم ربما يريدون الحفاظ على النصرة بشكل ما ومن ثم استخدامها لإسقاط النظام"، مبدياً اندهاشه من "عجز الأمريكيين عن إجبار فصائل المعارضة التي يدعمونها على الخروج من المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين".

جون برينان، مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، ذهب هو الآخر في انتقاد سياسة الروس في سوريا، مؤكداً أن الغارات الجوية التي نفذتها روسيا في سوريا كانت موجهة ضد من تصفهم الولايات المتحدة بـ "المعارضة المعتدلة" للنظام السوري، وذلك خلال

الأمم المتحدة ترى "نقطة تحوّل" في دخول المساعدات

نسبة المساعدات الغذائية التي وزعت في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، خلال نيسان الماضي، بلغت 88% من جملة المساعدات الغذائية الموزعة في الداخل السوري، بينما ذهبت نسبة 12% إلى المناطق الخارجة عن سيطرته

انتشال ضحايا القصف بحي الصالحين في حلب 2 حزيران 2016 (عنب بلدي)



كما كان فعل سابقاً في داريا، التي حاولت قوات الأسد اقتحامها أثناء دخول المساعدات، وغيرها من المدن المحاصرة. قد يكون تحكّم النظام السوري بدخول المساعدات ضربة موجعة تتلقاها الأمم المتحدة باستمرار، دون أن تجد حلاً تفرض من خلاله قوانين ناظمة لدخولها، فهي حتى الآن عاجزة عن إيصالها إلى دير الزور، رغم أنها أسقطت دفعات جواً، وتجدها ترمي بالمسؤولية عن إيجاد الحلول على عاتق روسيا وأمريكا وتطلبهما بالضغط على النظام، ما وضعها في قفص الاتهام كونها منحازة إلى صف الأسد.

منظمات مدنية تتهمها بالانحياز للأسد

وضع تعاون الأمم المتحدة مع النظام السوري، بخصوص إدخال المساعدات، المنظمة الدولية في دائرة الشبهات، واتّهمت بتوزيع مساعدات تقدر بمليارات الدولارات على طرف واحد، ما ساهم بدوره بمقتل آلاف المدنيين منذ مطلع الثورة، وقدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عددهم بنحو 552 شخصاً، بسبب حصار قوات الأسد لوحدها، ناهيك عن حصار التنظيمات الأخرى كـ"الدولة الإسلامية".

وترى المنظمات الحقوقية أن المبادئ الإنسانية كالنزاهة والاستقلالية وعدم الانحياز، تتعرض لانتهاكات "خطيرة" في سوريا، وعلى يد الأمم المتحدة نفسها

لم تغيّر الأمم المتحدة من سياستها تجاه منع النظام السوري دخول مساعداتها الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في سوريا، إذ ماتزال قوافلها تعود أدرجها في حال قرر نظام الأسد منعها من الدخول فإرضاً شروطه، التي لا مبرر لها إلا الاستمرار في تطبيق سياسة الحصار والإخضاع، والتي طالت أهالي المناطق المحاصرة وفرق الأمم المتحدة على حد سواء.

ورغم أن المنظمة الدولية شعرت مؤخراً بتطور "ملموس" إزاء دخول المساعدات، إلا أن النظام مايزال مستمراً في تعزيز فكرة فشلها بالقدرة على فرض دخولها، باعتبارها منظمة دولية ذات طابع فريد وصاحبة صلاحيات مخولة، وفق ميثاقها.

"التطور للموس" لم يأت مباشرة على لسان الأمم المتحدة، وإنما تمناه مستشار المبعوث الأممي إلى سوريا، يان إغلاند، والذي قال "نرى نقطة تحول في قدرتنا على الوصول إلى المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها"، إلا أنه ضرب بتمنياته عرض الحائط، مستطرداً "لنكن واقعيين فالحرب مستمرة وفي مناطق الحروب كل شيء هش".

وتزامناً مع تصريح المستشار الأممي، منع النظام السوري في اليوم ذاته (الخميس) دخول البذار الزراعية والأدوية والعدد الجراحية التي كانت موجودة داخل سيارات المساعدات إلى حي الوعر،

بخصوص المساعدات، كما تقول إن النظام السوري وجه تهديدات مباشرة إليها بسحب التراخيص الممنوحة لفريقها للعمل في سوريا، وإلغاء تأشيرات موظفيها غير السوريين.

55 منظمة مدنية سورية وقّعت على تقرير من خمسين صفحة، نشرته مجموعة "سريان كامبين"، ووجهت فيه اتهامات للأمم المتحدة، تمثلت بفقدان نزاهتها واستقلالها وحيادها في سوريا، وقالت إنها منحازة لصالح النظام السوري.

التقرير الذي نُشر الأربعاء 15 حزيران، اعتبر أن الأمم المتحدة قدمت دعماً كبيراً حول العالم، "إلا أن مشاريعها في سوريا تسير بشكل خاطئ جداً"، وهذا ما أكد أنها "رضخت للنظام السوري".

وبحسب التقرير فإن نسبة المساعدات الغذائية التي وزعت في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، خلال نيسان الماضي، بلغت 88% من جملة المساعدات الغذائية الموزعة في الداخل السوري، بينما ذهبت نسبة 12% إلى المناطق الخارجة عن سيطرته.

"استغلال" النظام لمساعدات الأمم المتحدة لخدمة أجنداته تمثل خلال آب 2015، ووجهت أكثر من 99% من مساعدات الأمم المتحدة، إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام، بينما لم تتجاوز النسبة التي حصلت عليها المناطق المحاصرة 1% من المعتمدة شهرياً، وفق التقرير.

ولا تحتسب الأمم المتحدة أرقامها تبعاً

لنسبة الحاجة التي تؤمّنّها، مع العلم أن النسبة قد تعطي صورة أوضح عن الواقع، بل يجري حساب الصناديق والحاجيات بحسب عدد الأشخاص التي يمكنها أن تكفي حاجاتهم، دون رقابة دقيقة فيما إذا كانت تصل إلى الأشخاص المعنيين، وفق شهادة تضمنها التقرير لأحد مسؤولي الأمم المتحدة.

ويعد التقرير، الذي طالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بوضع خط أحمر بخصوص المساعدات، الخطوة الأولى من نوعها التي "تعري" عمل الأمم المتحدة في سوريا، واعتمد الباحثون والباحثات فيه على أكثر من خمسين مقابلة مع عاملين وعاملات في المجال الإنساني من حملة الجنسية السورية وغيرها من الجنسيات، إضافة إلى مسؤولين في الأمم المتحدة نفسها، وآخرين خبراء تقييم لعمل وكالات المنظمة الدولية، ومواطنين سوريين محاصرين، سبق لهم العمل في مجال الإغاثة.

ويبقى مشروع دخول المساعدات بشكل قانوني ودائم إلى المناطق المحاصرة في سوريا، ودون مضايقات، هو المعادلة الأصعب للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، وربما يساهم بوضع معايير ملنة تمكن وكالات الأمم المتحدة من التفاوض مع النظام السوري، دون أن تتنازل عن مبادئها الإنسانية، في مسك طرف خيط الحل، ولا يستغدو المنظمة الدولية في نظر السوريين طرفاً من أطراف الحرب عليهم.



ستيفان دي مستورا.. "الكهل" الذي يرقص على دبل رفيع

الباحثين عن الحياة بعدما خرجوا يطالبون بحقوق مشروع، وجدوا لاحقاً أنفسهم تحت البراميل المتفجرة، ولاجئين في بقاع شتى من العالم.

لكن نقاد دي مستورا يبدون أقل تفاؤلاً ويكيل بعضهم له الاتهامات متوقعين فشله.

ويُعتبر الرجل الستيني، المولود عام 1947، والذي غطى الشيب ما تبقى من رأسه، ولا تغادر الابتسامة محياه وخاصة عندما يظهر أمام عدسات المصورين رغبة منه في إضفاء انطباع إيجابية عما يدور خلف الأبواب المغلقة، من أهم الخيارات الأممية للمساهمة في إيصال أطراف الصراع إلى اتفاق يضع حداً للمأساة.

ولعل ما مر به هذا الدبلوماسي في حياته الشخصية، وما شهده من حروب وأهوال هو وعائلته خلال القرن الماضي، يجعله الأقرب إلى الإحساس بمعاناة السوريين ويجفزه على مساعدة الأطراف على مد الجسور بينها وإيجاد أرضية مشتركة، فهو من والده سويدية الأصل وأب إيطالي، وينتمي والده إلى عائلة "نبيلة" من بلدة سيبينيكو التاريخية في مدينة دالماتيا الكرواتية.

اضطر بعد الحرب العالمية الثانية إلى الفرار من مدينته، عندما استولت يوغوسلافيا على مدن إيطالية عديدة أبرزها مدينته سيبينيكو، فلأن معظم الإيطاليين بالفرار وكان دي مستورا وعائلته منهم.

لا يحسد الكثيرون الدبلوماسي السويدي والذي يتقن سبع لغات عالية، على مهمته الشاقة، نظراً لحساسيتها وتشعبها، وتداخل قوى إقليمية ودولية فيها، وبالذات أمريكا وروسيا العدوان التقليديان في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وينظر إلى مهمته على أنها ستتكلل بالنجاح فيما لو توافقت القوى الدولية على صيغة حل ما، وأن خبرته السابقة لن تنفع إلا في عقد اللقاءات وأخذ الاستشارات، طالما غابت إرادة هذه الدول المؤثرة في الصراع.

ويرى المبعوث الأممي أن تقاطع التوافق بين المعارضة السورية والنظام يمكن أن يبني عليها، ويشدد في أكثر من موقف على "أن حل مشكلة الإرهاب في سوريا يكون بالتوصل إلى حل سياسي" وأنه "لا

عمره في الحياة الدبلوماسية، أكبر بثمانية أضعاف من سنوات الحرب السورية الممتدة منذ خمس سنوات، والتعويل عليه كبير بإيجاد حل لهذا الصراع بعد فشل اثنين من قبله هما: الدبلوماسي الجزائري المخضرم، الأخضر إبراهيمي، وأمين عام الأمم المتحدة السابق، كوفي عنان.

المهمة الحساسة، المنوطة بالمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي مستورا، تتطلب الدقة والحذر، وضرورة التعلم من أخطاء سلفيه السابقين.

يفترض ألا يحسب على طرف من الأطراف، وأن يبقى في الوسط، وعلى مسافة واحدة من أطراف الصراع والقوى العالمية التي تقف خلفها.

منذ تعيينه مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، في تموز 2014، لم يرحم أطراف الصراع هفوات الرجل، وكانت مراراً ما تتهمه بالانحياز، والخروج عن اللياقة الدبلوماسية، لتصريح ما أدلى به، أو عبارة ما قالها أمام الصحفيين، وأحياناً لكلمة تقوه بها، فالاحتفاظ بالتوازن الدبلوماسي هنا أمر صعب، وليس أصعب منه إنجاز المفاوضات السورية-السورية.

يعتقد المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، رياض حجاب أنه ومنذ تعيين دي مستورا في منصبه زاد عدد البلدات المحاصرة، ويقول وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، في أحد تصريحاته "إن كلام دي مستورا عن الانتخابات الرئاسية خط أحمر ومرفوض ولا يحق له التحدث عنها".

ويرى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن الدبلوماسي "المتعدد الجنسيات"، ستيفان دي مستورا، ربما يكون ورقة المنظمة الدولية "الرابحة" وربما الأخيرة القادرة على فك عقد هذه الأزمة التي اندلعت باحتجاجات سلمية مطالبة بالتغيير، ثم تحولت إلى اقتتال مسلح قاد إلى واحدة من أكبر الكوارث التي تعرضت لها البشرية بعد الحربين العالميتين.

وتعطي الصراعات التي نجح الرجل في حلها خلال الأربعين عاماً، وهي عمر مسيرته الدبلوماسية في أسخن بقاع العالم كالبوسنة والهرسك والعراق وسيراليون ولبنان وغيرها، بارقة أمل للملايين السوريين

جلسة استماع أمام الكونغرس، الخميس، عقب تقارير ميدانية أكدت أن طائرات روسية أغارت فعلاً على مواقع تابعة لـ "جيش سوريا الجديد" في منطقة التنف، موقعة قتلى وجرحى في صفوف جنود الفصيل المدعوم أمريكياً وبريطانياً.

تدعي روسيا على الدوام أن هناك إشكالية في معرفة الفصائل "المعتدلة" من تلك "الإرهابية" في سوريا باعتبارها تقاتل جنباً إلى جنب، ما يجعل التمييز بين الطرفين صعباً، وهو التبرير الذي قدمه الكرملين لاستهداف "جيش سوريا الجديد"، رغم أن تلك المنطقة خالية من أي فصائل أخرى سوى تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تعد مواجهته هدفاً لإنشاء هذا التشكيل.

يرى مسؤولون أمريكيون ضرورة في شن هجمات جوية على مواقع تابعة للنظام السوري، كإجراء عقابي لعدم التزامه بأي مسار يقضي إلى حل سياسي للمعضلة السورية، وهو ما تكرر مؤخراً في أروقة الكونغرس، الأمر الذي قوبل بتحذير روسي من أن ذلك سيدفع المنطقة برمتها إلى الفوضى.

تبادل الأدوار في سوريا بين قطبي العالم، روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم الانتقادات المتبادلة وتكرار تصريحات المسؤولين الأمريكيين في الاتهامات المباشرة للنظام السوري، بات أمراً اعتيادياً بنظر الناشطين السوريين، الذين باتوا يرون في واشنطن شريكاً للروس في إطالة أمد الصراع وبقاء الأسد في الحكم، بعدما أداروا ظهرهم للجرائم والممارسات المرتكبة بحق ملايين السوريين، باتجاه هدف واحد وهو القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية".

يمكن لمكافحة الإرهاب أن تكون أولوية على إيجاد الحل السياسي في البلاد".

في كل موقف يحاول دي مستورا أن يكون متوازناً، وألا يظهر أنه ينحاز إلى طرف دون آخر، سواء المعارضة أو النظام لكيلا يفقد المصداقية وهي أهم ميزة يجب أن تتوافر به لإنجاح مهمته.. يطالب الرجل بإنهاء معاناة الشعب السوري تحت أي ظرف، ومهما كانت النتيجة، وهو ما ظهر في خطابه الذي وجهه للسوريين عشية انطلاق الجولة الثالثة من مفاوضات جنيف، داعياً إياهم وقتها لرفع صوتهم عالمياً والقول للجميع "خلاص... كفاية... لا يمكن لهذا المؤتمر أن يفشل".

يحمل ستيفان دي مستورا، الجسور بين الإطاليتين والسويدية، وله ابتنان، وهو عضو سابق في الحكومة الإيطالية برئاسة ماريو مونتني، عمل سابقاً كمترجم في برنامج الأغذية العالمي في قبرص عام 1970، وبدأ مسيرته مع الأمم المتحدة كموظف مشروع في برنامج الأغذية العالمي في السودان عام 1971.

رفع الأسعار.. الحل الأخير بعد نفاذ القروض الإيرانية دكومة النظام تتخلى عن دعم المحروقات وترفع أسعارها 30%

خزانات وقود ومشتقات نفطية في مصفاة حمص - (إنترنت)



حكومته لتأمين المحروقات بالنظر إلى ظروف البلاد والحرب وارتفاع التكاليف، أن يعزز الصورة الإيجابية في أذهان المواطنين عن الحكومة ودعمها للسلع الأساسية، فسعر ليتر المازوت في مناطق سيطرة النظام 135 ليرة وهو شبه مستقر وثابت، وبيع في مناطق المعارضة بأكثر من ذلك كون مصدره في الأغلب من مناطق "تنظيم الدولة"، وكذلك الأمر ليتر البنزين سعره 160 ليرة وهو مستقر ومتوفر أيضاً، ومثله أسطوانة الغاز 1800 ليرة، وبالتالي لا ضير في تحريك هذه الأسعار للأعلى تماشيًا مع ارتفاع سعر الصرف وتخفيفًا عن كاهل الحكومة. يؤكد سليمان على أن "الدعم سيستمر ولكن بهامش يتناسب مع ظروف الأزمة والإمكانيات بحيث يتراوح الدعم بين 10% و25% لمادتي المازوت والغاز، وبهامش دعم أقل لمادة البنزين، وذلك بما يتناسب مع الفروقات الشاسعة لجهة مادتي البنزين والمازوت".

تأثير سلبي على ما تبقى من صناعة
قرارات رفع أسعار حوامل الطاقة في أي بلد وتحت أي ظرف أول ما تنعكس سلبيًا على القطاعات الاقتصادية التي تعتمد على الطاقة بشكل أساسي وخاصة الصناعة، إذ تتأثر مستلزمات الإنتاج وترتفع الأسعار ومعها ترتفع تكلفة المنتج النهائي، ويصبح هناك تضخم في الأسعار قد لا تقوى الحكومة على مواجهته، وفي الحالة الراهنة لحكومة النظام، فقد ساهم القرار الجديد بـ "سكب الزيت على النار"، كما يصف رئيس اتحاد غرف الصناعة فارس الشهابي، ويقول رداً على قرار رفع سعر حوامل الطاقة "سترتفع تكاليف الإنتاج، وسترتفع الأسعار، وكذلك الدوامية التضخمية ستزداد قوة، بحيث تضطر لرفع المشتقات مجدداً في القريب العاجل ودون أن يكون لدينا القدرة على رفع الأجور أو الإنتاج للتصدي لهذا التضخم المتنامي".
وبرأيه "كان من المفروض على الأقل اتباع سياسة تشغيلية رعائية حاضنة، تمنح محفزات وإعفاءات ضرورية لصغار الكسبة وللمزارعين وللصناعات الصغيرة والمتوسطة، ولكل الطبقات المنتجة في المناطق المتضررة، لمساعدتها على التعافي والصمود، وبحيث تكون نتيجة المعادلة الاقتصادية إيجابية ولصالح النشاط الاقتصادي المضاد للغلاء والتضخم، وبشكل تراكمي متنام مستقر وليس لصالح الغلاء و التضخم".

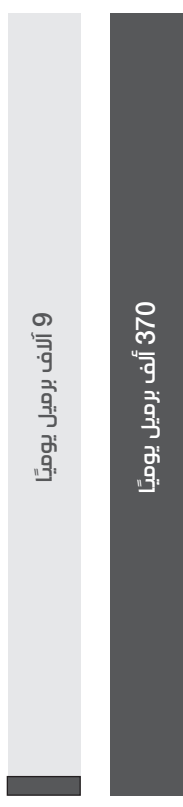
رفع الأسعار لمنع التهريب
ولشحنة قرار رفع الأسعار وجعله مقبولاً بالحد الأدنى بين المواطنين في مناطق سيطرة النظام، ولتبرير الخطوة الحكومية، تذكر حكومة النظام بشكل عام، ووزارة النفط والثروة المعدنية دوماً بأسعار المشتقات النفطية في سوريا مقارنة مع دول الجوار، وخاصة في الأردن ولبنان، دون النظر إلى ظروف إنتاج هذين البلدين وعدم عدالة المقارنة مع سوريا لكون إنتاجها النفطي والغازي ضعف إنتاج البلدين.
يقول سليمان "إن أسعار المحروقات في دول الجوار أعلى من الأسعار المحلية ما يشجع ضعاف النفوس والمهربين على المتاجرة بالمادتين وتهريبهما إلى خارج البلد، وهذا الأمر يحتاج إلى معالجة وفق نهج الحكومة لعقلنة الدعم وإعادة دراسة ومواءمة الأسعار".

مهدت دراسة ترشيح أسعار المشتقات النفطية، والتي كشف عنها وزير النفط في حكومة النظام، سليمان عباس لصحيفة الوطن المدلية، عن نية مبيته لحكومة تصريف الأعمال برئاسة الحلقي رفع أسعار المشتقات النفطية، مع منح تعويض معاشي 7500 ليرة (16 دولاراً)، في خطوة تفسر على أنها "تزايد في العجز الحكومي وعدم القدرة على دعم السلع الأساسية والمشتقات النفطية"، بعدما توقفت صادرات النفط بشكل كامل، وكانت تدر نحو 2.5 مليار دولار سنوياً.

حكومة جديدة دون إيرادات
ورغم ارتفاع الأسعار بشكل عام، وارتفاع معدلات التضخم إلى 500%، وفق دراسة أعدتها عنب بلدي سابقاً، تستمر حكومة النظام في رفع أسعار السلع التي يفترض أنها مدعومة، ومنها الخبز والمشتقات النفطية، بحثاً عن مداخيل جديدة لخزينة النظام، ولتخفيف الإنفاق، ما ينذر بقفزات لمعدلات التضخم وأسعار المستهلك خلال الفترة المقبلة، فكلام الوزير عباس، عن أن "دعم مادة المازوت وصل إلى 92 ليرة سورية في الليتر الواحد حيث كان يباع بـ 135 ليرة، بينما وصلت التكلفة إلى نحو 227 ليرة" وقوله إن البنزين مدعوم بحوالي 73 ليرة حيث يباع حالياً بـ 160 ليرة، بينما تكلفته وصلت إلى 233 ليرة"، إنما يؤشر إلى حاجة فعلية لرفع أسعار المحروقات ما سينعكس سلبيًا على حياة المواطنين والصناعة والمواصلات بشكل أساسي.
الوزير عباس، ألمح إلى الدعم الذي تتحمله الحكومة جراء تقديم أسطوانة الغاز المنزلي للمواطنين بسعر 1800 ليرة، مقدراً دعم الأسطوانة بحوالي 853 ليرة سورية، وهي تكلف نحو 2653 ليرة، مشيراً إلى أن التكلفة هنا حسب سعر صرف الدولار الحالي (470 ليرة أمام الدولار)، وعندما وصل سعر الصرف إلى أكثر من 600 ليرة فقد بلغت التكاليف حينها "أكثر من ذلك وكان مبلغ الدعم أكبر لكل مادة" على حد قوله.

وزير "بروباغندا"
يحاول وزير النفط، الذي يؤدي دعاية و"بروباغندا" للحكومة الماضية والمقبلة، بكلامه عن مقدار الدعم الحكومي الذي يرهق كاهل الحكومة، والجهود التي تبذلها

حجم إنتاج النفط في مناطق النظام بين عامي 2010 و 2016



بأسعار "مؤجلة الدفع" عبر القروض الائتمانية من دول حليفة، فتمكنت عام 2013 من الحصول على قروض ائتمان بمقدار 3.6 مليار دولار على دفعات من أجل استرجار المنتجات الغذائية وبشكل أساسي الديزل والمحروقات.
وفي حزيران 2015، أصدر رئيس النظام، بشار الأسد، مرسومًا للتصديق على اتفاقية خط تسهيل ائتماني جديد من إيران بمقدار مليار دولار، في وقت اعتبر فيه محللون أن هذا الخط أو الدعم القادم من إيران "حيوي"، وبمناخ شريان حياة لحكومة النظام الباحثة عن منتجات بأسعار مدعومة التكاليف من المصدر، لكن استمرار تراجع الليرة أمام العملات الأجنبية ما يزال يبذل هذه الفائدة، نظرًا لزيادة الفجوة بين الدخل والإنفاق في مختلف المناطق السورية، سواء التي يسيطر عليها المعارضة أو النظام.
ستشارف هذه القروض على الانتهاء ولا مؤشرات على نية حكومة النظام إبرام المزيد من الاتفاقيات حالياً، بعدما امتنعت موسكو عن تزويد دمشق بقروض قدره مليار دولار في العام 2014، "ما يجعل رفع الأسعار أمراً لا بد منه وحلاً نهائياً، على أن يتحمل المواطن التكلفة والعبء الأكبر بعدما تخلت الدولة عن واجباتها بدعمه"، كما يقول محلل اقتصادي طلب عدم كشف اسمه، مشيراً إلى أن ارتفاع الأسعار سيؤدي إلى رفع أسعار تكاليف الإنتاج بنسب تقترب من 100%.

عمر طليبي - عنب بلدي

وعلى الفور، أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 16 حزيران، ثلاثة قرارات رفعت بموجبها أسعار المشتقات النفطية بنسبة 30%، دون الإشارة إلى أي تعويض مالي مقابلها، بعدما أكد وزير النفط رفع الأسعار بقوله "هناك دراسة لعقلنة وترشيح أسعار المشتقات النفطية من عدة لجان مختصة، ومنها لجنة رسم السياسات الاقتصادية بما يتناسب مع المتغيرات التي طالت سعر الصرف وارتفاع أسعار النفط عالمياً، إضافة إلى ارتفاع تكاليف النقل والشحن للمشتقات النفطية.. ما يتطلب تحريك الأسعار بما يتناسب مع الفوارق الكبيرة التي حدثت".

القروض لم تنفع

منذ اندلاع الاحتجاجات، دأبت حكومات النظام على تعزيز سياسة "رفع الدعم" لمواجهة التكاليف المترتبة على عمليات الإنتاج، ولتقليص فواتير استيراد السلع الضرورية، وخاصة فواتير المشتقات النفطية (البنزين - المازوت) والتي أصبح استيرادها الحل "الأفضل" من أجل تأمينها في الأسواق بعدما تضررت صناعة النفط بشكل كبير وخرجت معظم الآبار والحقول شرق البلاد عن سيطرة الحكومة. ولتحقيق هذه الغاية، سعت الحكومة إلى البحث عن مصادر للحصول على تمويل للمشتقات

يبلغ سعر ليتر المازوت وسطيًا في مناطق سيطرة المعارضة 275 ليرة، والبنزين 500 ليرة، وأسطوانة الغاز 7500 ليرة، توردها معظم المشتقات النفطية من مناطق سيطرة تنظيم الدولة، وجزء منها من مناطق النظام وخاصة البنزين.

مصطلحات اقتصادية

الدعم
الدكومي

يعرف الدعم الحكومي بأنه إمدادات مادية تقدم من قبل الحكومة لتخفيض أسعار السلع، إما لصالح صناعة وإما لصالح المواطن، ومن أهم السلع المدعومة هي: الدقيق والسكر والحب والكهرباء والمحروقات.

وتتفاوت نسب الدعم المقدم حسب المنطقة، ففي الدول العربية يشكل الدعم نحو 5.7% من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة تفوق بكثير المعدل الموجود في بقية الدول النامية والذي يبلغ نحو 1.3% فقط. ويكون أحياناً دافع الدعم الحكومي سياسياً، ففي حال وقوع أزمة سياسية تلجأ بعض الأنظمة، إلى خفض أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية لإشاعة جو من الطمأنينة، وتصريف حالة الاحتقان القائمة، وهو ما يعتبره بعض الاقتصاديين "شراء للسلم الاجتماعي".

لكن الحال في سوريا يختلف، فبدل أن تقوم حكومة النظام السوري بزيادة دعمها للمحروقات والمواد الأساسية، لخفض الأسعار، والوقوف إلى جانب المواطن الذي وصل إلى خط الفقر نتيجة تدهور الاقتصاد جراء الحرب منذ خمس سنوات، عمدت إلى تقليل دعمها عن أسعار المحروقات والخبز ما أدى لارتفاع أسعارها إلى مستويات قياسية.

بحسب تعريف الدعم الحكومي فإنه يهدف إلى تثبيت أسعار المواد الأولية لقطاع إنتاجي حيوي عند ارتفاعه لأسباب معينة، فتتدخل الدولة لتثبيت الأسعار وإبقائها في متناول المستهلك والمنتج على حد سواء، من أجل تمكين الفئات الأقل دخلاً من الحصول على السلع والخدمات الأساسية عبر خفض أسعارها.

إلا أن حكومة النظام السوري عمدت منذ بدء الثورة، إلى اعتماد خطة لرفع الدعم عن المواد الغذائية والاستهلاكية بشكل كامل، لا سيما الخبز والدقيق والماء والكهرباء والوقود، فرفع سعر لبيتر المازوت 160 ليرة خلال خمس سنوات، والبنزين نحو 185 ليرة سورية، والغاز نحو 2200، والخبز نحو 35 ليرة.

وبالرغم من رفع الأسعار وسحب الدعم عن المشتقات النفطية، يعتبر وزير النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام، سليمان العباس، أن الدعم الحكومي للمشتقات النفطية مستمر، لكن بهوامش تتناسب مع المتغيرات وأسعار المحروقات عالمياً.

لهيب الأسعار
يصل إلى مشروبات المائدة الرمضانية
في سوريا

حين بلغ سعر "الناعم" عدد 4 قياس وسط 300 ليرة.

أما في حلب المدينة فقيل مراسل عنب بلدي، إن سعر كيس العرقسوس يبدأ من 100 ليرة، في حين وصل سعر كيس التمر الهندي إلى 200، بينما سعر "المعروكة" الواحدة وصل إلى 300 نوع "سادة"، ونحو ألف ليرة للمعروكة المحشية بالجبن أو الشوكولا.

ويبقى السوريون في أمل بأن يكون رمضان هذا العام هو الأخير في الحرب، وألا يعود عليهم في العام المقبل إلا وقد وضعت أوزاها عن سوريا بعد صراع خمس سنوات دمر الحجر والبشر.

أما باقي العصائر كالليمون والفريز والبرتقال فبلغ سعرها 300 ليرة.

ولم يكن مشروب الجلاب، الذي يعتبر من المشروبات المفضلة في سوريا، بأفضل حال، فبدأ سعره من 200 ليرة وينتهي بـ 350 ليرة.

ومن المتعارف عليه أيضاً لدى السوريين ما يسمى بـ "المعروك"، الذي سجل أسعاراً مرتفعة نتيجة ارتفاع المواد الأولية الداخلة في صناعته كالسكر، وسجل سعر "المعروكة" الواحدة بالعجوة نحو 125 ليرة، بينما سجلت "المعروكة" المحشية بجوز الهند والفواكه بـ 150 ليرة، و 100 لـ "المعروكة" السادة، في

والتمر الهندي والجلاب"، أهمية كبيرة لدى الشعب السوري، فبالرغم من غلاء أسعارها عما كانت عليه قبل 2011، إلا أنها تعتبر من ضروريات المائدة الرمضانية التي يجب أن تكون حاضرة.

مشروبات رمضان ارتفعت خلال خمس سنوات بنسبة كبيرة، فبعد أن كان كيس العرقسوس يباع في 2010 بـ 15 ليرة أصبح الآن يباع بين 100 و 200 ليرة، بحسب جودته والمنطقة التي يباع فيها.

أما التمر الهندي فيختلف سعره باختلاف المنطقة والمواد المضافة إليه كماء الزهر، فسعر الكيس الواحد في أسواق دمشق سجل بين 300 و 350،

للسنة السادسة على التوالي يحل شهر رمضان ضيفاً على السوريين، ربما يصفه البعض بالثقل، بسبب ما يعانيه من أوضاع اقتصادية صعبة نتيجة تراجع قيمة الليرة السورية وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، وخاصة مشروبات رمضان الأساسية "العرقسوس، التمر الهندي، والجلاب".

رمضان لدى السوريين يرتبط بعادات وتقاليد، ورثها عن آبائهم وأجدادهم وتعكس روح تراثهم، فما إن يهل الشهر حتى تبدأ موائد رمضان، التي يوليها السوريون عناية خاصة عن طريق تجهيز أنواع معينة من المشروبات والمربطات. وتحتل مشروبات "العرقسوس

عصير فواكه	معروك محدثي	معروك	جلاب	عرقسوس	تمر هندي
300	150	100	350	200	350

الأسعار في
دمشق



العاجل، دون أن يكون لدينا القدرة على رفع الأجر بشكل يمتص الغلاء أو يكون لدينا الإنتاج للتصدي لهذا التضخم المتنامي".

وتساءل مؤيدو النظام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ماذا سيفعل المواطنون غير الموظفين، وماذا ستفعل 7500 ليرة (16 دولاراً) أمام موجة الغلاء التي ستضرب الأسواق، والتي بدأت بالظهور في دمشق، فسائقو "السرافيس" وفي أول يوم عمل بعد القرار، رفعوا أسعار تعرفه النقل بين 10 و 15 ليرة سورية في معظم الخطوط.

وبات السوريون على موعد مع رفع الأسعار لقطاع معين مع كل زيادة على الأجر، حتى إنهم ينظرون إلى مسألة زيادة الرواتب بسخرية وتهكم معتبرين أن "حكومة النظام تمنح الزيادة باليد اليمين وتسحبها باليد اليسار".

أو المعاش. كما يمنح العسكريون المندوبون والعاملون في القطاع الخاص والقطاع المشترك، بحسب المرسوم، مبلغاً قدره 7500 ليرة شهرياً باسم "تعويض معيشي"، وتستفيد أسر المتقاعدين أيضاً من التعويض.

التعويض المالي جاء بعد يومين من رفع أسعار المشتقات النفطية، في محاولة لتخفيف غضب المواطنين، الذين صبوا جام غضبهم على الحكومة وطلبوا بتنظيم احتجاجات أمام مجلس الشعب، الأحد 19 حزيران.

زيادة الرواتب لن توقف التضخم، كما أكد رئيس غرفة صناعة حلب، فارس شهابي، الذي قال عبر صفحته في "فيس بوك"، إن "الدوامه التضخمية ستزداد قوة وسنضطر لرفع المشتقات مجدداً في القريب

تعويض مالي للموظفين
وملاح رفع الأسعار بدأت

أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم التشريعي رقم 13 القاضي بإضافة 7500 ليرة سورية شهرياً إلى "مبلغ التعويض المعيشي".

ونص المرسوم، الصادر السبت 18 حزيران، على أن المبلغ المضاف لا يخضع لأي حسمات مهما كان نوعها، ويصرف مع الرواتب أو الأجر

هل الأسرة السورية موحدة بالانهيار في دول اللجوء؟

50% من حالات طلاق السوريين في

امرأة تبكي في مركز لتسجيل اللاجئين في فرانكفورت الألمانية أيلول 2015 (روترز)



قتلت الشابة السورية حسناء الأشتر في مدينة ميونيخ بعشرين طعنة سكين، منتصف أيار الماضي، وتواردت اتهامات تشير إلى تورط طليقها بالقتل، بعدما وصلت العائلة حديثاً إلى ألمانيا عبر تركيا واليونان. صنفت عددٌ من المواقع الإخبارية الجريمة على أنها الأبرع في بلاد اللجوء، ومن الممكن أن تكون من أخطر التبعات التي لحقت بظاهرة الطلاق، الظاهرة التي بدأت تتفاقم في أوساط السوريين في عموم أوروبا.

هنا الطلبي - حنين النقري

فالمجتمع اللبناني رافض للوجود الكبير للسوريين، وبرأي المواطنين صار تعداد السوريين أكثر من اللبنانيين ذاتهم، وقاسموهم لقمة عيشهم وفرص عملهم". البطالة والجلوس في المنزل وعدم توفر مصدر للرزق، سبب كثيراً من الضغوطات النفسية التي كان يفجرها الرجل باستمرار في الحلقة الأضعف، وهي زوجته، برأي الأتاسي، إضافة إلى عوامل أخرى نفسية واجتماعية خلقت مشاكل بين الزوجين.

بطالة رب الأسرة، ومكوثه في البيت، لتبدأ المشاكل مع الزوجة بالظهور. وقد فاقم هذا الوضع اشتراط الحكومة اللبنانية وجود كفيل لبناني لمنح اللاجئ إقامة تخوله العمل، وهنا تبدأ المشكلة. تشير الاختصاصية النفسية، مها الأتاسي، والتي تعاطت مع الكثير من السوريين في نطاق عملها، إلى معضلة الحصول على إقامة، وتقول لعنب بلدي "من النادر أن يكفل اللبنانيون السوريين، لعدة أسباب،

واقع السوريين في نوعين من الدول الأولى: لبنان، على اعتبارها دولة لا تقدم دعماً للاجئين، ويعاني غالبيتهم فيها من البطالة وضيق العيش، والثانية: بلدان أوروبية تقدم دعماً مادياً وسكناً، وتتيح للمرأة التي ترغب بالطلاق سكناً منفصلاً عن طليقها ومصداً للدخل مريحاً لها ولأولادها.

"البطالة" سبب رئيسي للخلافات الزوجية
تتشارك عائلات لاجئة في لبنان بظاهرة

استقلاليته واستقرارها، الذي كان الركيزة الأساسية للزواج، واضطر الكثير من السوريين إلى التشارك في السكن مع الأقارب، إضافة إلى تردّي الأحوال المادية والخوف من المستقبل الغامض، وهذا ما نتجت عنه حالات طلاق ازديت حتى كادت تصبح ظاهرة منتشرة في العديد من دول اللجوء. وفي محاولة البحث عن أسباب الطلاق وتفاقم الظاهرة، وتحديداً ما إذا كانت انتشرت إلى الحد الذي بات يهدد الأسرة السورية بالانهيار حقاً، تقصينا عن

خلال الحرب، انهارت وتفككت الروابط الاجتماعية في سوريا، بعد أن اضطر غالبية السوريين إلى النزوح من بلدهم واللجوء إلى مختلف دول العالم، تاركين مجتمعهم بعاداته وتقاليده، ومنفتحين على مجتمعات أخرى بدأوا يواجهون فيها مشكلات طارئة دخيلة على ثقافتهم ونمط حياتهم. وبحسب آراء استطلعتها عنب بلدي للاجئين سوريين، فقدت الأسرة

في وجهها عندما طلبت من زوجها أن يتابع تعليمها الجامعي "كانت حياتي فارغة بشكل كبير، صديقاتي ابتعدن عني عقب زواجي، وما عدا زيارة أهلي كانت النشاطات في حياتي مفقودة، وجدت الحل في متابعة دراستي خاصة أن تخصصي لا يحتاج لدوام يومي". لكن زوجها عارض الأمر بشدة عندما عرضته عليه "كان رده أنه يمكنني التعلم من الإنترنت والمواقع المتاحة للغة الإنكليزية، فوقتي ملك له ولابننا، عدا عن (التفلسف الأخلاقي) في الجامعات".

وهكذا وبدلاً من إكمال تعليمها، أنجبت طفلاً ثانياً "يملاً فراغ حياتها"، حسب تعبيرها، لكن الأمور لم تتغير بل بدأت تزداد سوءاً، "حصل بيننا يوماً خلاف صغير، فصرخ في وجهي، ولما لم أسكت هجم علي وبدأ بضربي، كانت هذه المرة الأولى التي يضربني فيها، لكنها فتحت علي باباً لم يغلّق إلا منذ وقت قريب".

بعد خمسة أعوام من الزواج اضطرت لإخبار عائلتها بأنها لم تعد تتحمل العيش معه، وطلبت منهم مساعدتها في الطلاق والانفصال عنه، "لكنهم كالعادة وقفوا إلى جانبه، لأن الرجال رحمة ولو كان فحمة، ولأنه لا يعيبه شي".

الفتاة (29 عاماً)، لاجئة سورية في ألمانيا منذ عدة أشهر، متزوجة وأم لطفلين كانا على الدوام العقبة أمام أي محاولة منها للخلاص من زوجها.

"الزواج سترة"

تزوجت رفيف عن طريق أهلها بشكل تقليدي "كنت في السنة الجامعية الثانية قسم أدب إنكليزي، لكن الزواج والإنجاب بعده بعام أغلقا بوجهي أي فرصة لمتابعة دراستي، وبت حبيسة المنزل". تصف رفيف زوجها السابق بقولها "كان عصبياً للغاية، يكبرني بثلاثة عشر عاماً ويعمل في متجر للإلكترونيات، وكان يكره رؤيتي أتكلم عبر الهاتف مع صديقاتي أو أتابع برنامجاً، رغم أنه أخبرني خلاف ذلك أثناء فترة الخطبة".

بدأت المشكلات تطفو على السطح بعد إنجاب طفلها الأول، لكن أهلها كانوا مصدر صبرها، "كانت أمي العامل الأساسي لاستمرارني في الزواج، فما الذي أريده أكثر، حسب قولها، منزل وزوج وطفل، كانت تخبرني بأن صديقاتي جميعاً يلمن بحياة كالتالي أعيشها، وكانت تقلل من شأن كل مشكلة جديدة مهما كان حجمها، وتكرر علي (الزواج سترة)". تقول رفيف إن "نار جهنم" فتحت أبوابها

"العنف" وذكريات الماضي تطلق "رفيف" حال وصولها ألمانيا

تنفست رفيف الصعداء وهي تقول "ما كان دلم السنوات الماضية أصبح واقعاً اليوم، طلبت الطلاق أخيراً، ورغم آثار ضرباته البادية على أنحاء متفرقة من جسدي، إلا أنني أقدمت على هذه الخطوة".

أوروبا سببها "الخيانة الزوجية"

الدول الأوروبية تناصر المرأة المظلومة، أم تُعرض على الطلاق؟

السوري وقيمته، وأدى إلى انهيار ملموس للقيم والمبادئ عند شريحة معينة، وتراكمت هذا الأمر، لعبت دوراً بانتشار حالات الطلاق. ولكنها تستدرك "يبقى الوعي عند الشريحة الأكبر هو الطاعني على تفكير السوريين، فقد قابلت حالات كثيرة، تتحمل فيها المرأة أخلاقاً عسرة ومعاملة سيئة من الزوج، ولكنها تتحمل ولا تقدم على الطلاق، لوعيها أن أولادها سينحرفون بعدم وجود أب يشرف على تربيتهم".

الطفل هو الخاسر الأكبر

ترى الاختصاصية النفسية أسماء رشدي أن "المأساة الاجتماعية" لا تقف عند حد الأهل، بل تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، وهي معاملة الأطفال الذين يضطرون لإكمال بقية حياتهم بعيداً عن أحد والديهم. تنشأ لدى الأطفال مشاكل جديدة يعانون منها تختلف باختلاف أعمارهم وبطريقة تعامل الأهل مع هذه الحادثة، وفق رشدي. وتبدأ هذه المشاكل مع الحزن، والانخفاض في الأداء المدرسي، وصعوبات اجتماعية في الاندماج مع الأصدقاء، إلى الشعور بالوحدة والعزلة عند الأطفال خلال المرحلة الابتدائية. أما المراهقون فإنهم قد يتفاعلون مع طلاق الوالدين بمشاعر الاكتئاب، التي تتمثل في قلقهم على مستقبلهم وقدرتهم على الزواج والحفاظ عليه، بحسب رشدي.

وتضيف رشدي أن فقدان الأمن النفسي، ونشوء صراعات داخلية تحمل الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع، يؤثران على شخصية الطفل بدرجة كبيرة فيخلق منها شخصية مهزوزة غير مستقرة ومتأرجحة.

حالات الطلاق لفتت نظر الهولنديين

في هولندا، بدأت ظاهرة الطلاق تلفت نظر الهولنديين، وتستقطب بحث المهتمين بالشأن السوري، وحصلت عنب بلدي على معلومات من عدة منظمات سورية تهتم بشؤون المرأة والطفل، أفادت أن بعض الباحثين النفسيين والاجتماعيين الهولنديين بدأوا بإجراء أبحاث حول ظاهرة الطلاق وإحصائيات لهذه الحالة.

لكن عنب بلدي لم تتمكن من الوصول لنتائج الإحصائيات، كونها مازالت محلّ البحث.

رئيسة جمعية الإيمان في هولندا، إيمان سعد الدين، أفادت بانتشار حالات الطلاق بين السوريين، لكنها لا ترى أنها تصل للدرجة التي تعتبر فيها ظاهرة، فانتشار الوعي بين الناس، وبحكم احتكاكها مع الكثير من اللاجئين، يطغى على الخلافات وحالات الطلاق، الأمر الذي وصفته بـ "الخير يطغى دائماً على الخلاف". تقول سعد الدين إن "50% من حالات الطلاق تعود للخianات الزوجية، للأسف، و50% منها ناجمة عن الخلافات"، وتضيف "الكثير من حالات الطلاق التي واجهتها بحكم عملي، كانت مبنية على زواج هش لم يقم أساساً على الحب أو التفاهم، ولكن بقاء المرأة مع زوجها كان ناجماً عن فرض الأهل على الفتاة الاستمرار بالزواج، وعدم السماح لها بالطلاق الذي كانوا يسمونه (عاراً)".

ترى سعد الدين، خريجة كلية الشريعة في جامعة دمشق، أن الانحلال الأخلاقي الذي ساد بمجتمعنا في الفترة الأخيرة، والذي لعب الإعلام والبرامج التلفزيونية فيه دوراً كبيراً، أثر في ثقافة المجتمع

الزوجين عن الإقبال على الطلاق. وتضيف "تستطيع المرأة منذ وصولها السويد المكوث في (كامب) منفصل خصصته الدولة للنساء الراغبات بالانفصال عن أزواجهن.. كما أن مكتب (السوسيال) يشجع المرأة ولا سيما إن كان أطفالها يعانون من المشاكل الزوجية، ويعدّها بتأمين منزل لها بعيداً عن زوجها".

"راحة نفسية" بعد الطلاق

بدورها، ترى هاديا، اللاجئة السورية في بلجيكا، والتي انفصلت عن زوجها مؤخراً، أن معظم من يقدمون على الطلاق من النساء، كُنَّ غير مرتاحات مع أزواجهن في سوريا، لكن المجتمع ونظرتيه، وكلمة "مطلقة" التي كانت تلاحق المرأة السورية، هو ما كان يمنعهن عنه.

تتحدث هاديا عن تجربتها "كنت أفكر بالانفصال منذ أن كنت في سوريا، ولا أدري إن كنت حقاً سأقدم عليه، فكلام المجتمع وإعالة نفسي بعد الطلاق كان عائقاً كبيراً بالنسبة لي... هنا في أوروبا لم يعد هناك وجود لكلام الناس، وقيود المجتمع، كما أن الدولة أمنت لي بيتاً وراتباً مستقلين، ولا أنكر أن هذه الأمور شجعتني على اتخاذ مثل هذا القرار المصيري".

وبرأيها فإن الكثير من النساء اللاتي تعرفهن والتي سمعت بقصص طلاقهن، كانت تمنعهن نفس العوائق التي تحررن منها في بلاد اللجوء، معتبرة أن أكثر حالات الطلاق كانت بطلب المرأة، لأنها ترى أنه من الصعب "أن يتخلى رجل عن زوجته وأولاده، أو يرميهم لمصيرهم"، على حد تعبيرها.

تقول سماح، وهي لاجئة سورية وصلت إلى السويد منذ عامين تقريباً، "أول ما قدّمت طلب اللجوء في السويد سألني المحقق (الذي قابلني على انفراد) إن كان زوجي يضريني، أو إن كنت أعاني أي مشاكل معه أردت اللجوء بها، مع إعطائي الأمان بالسرية المطلقة".

"أعطوني حساباً في البنك مستقلاً عن حساب زوجي، فشعرت باستقلاليته المادية، إضافة إلى رؤيتي لحياة السويديين وكيف يعاون الرجل زوجته بكل مسؤوليات الحياة والأطفال والبيت، جعلني أكثر جرأة على محاسبة زوجي وتكليفه بمسؤوليات أكبر، وهذا ما خلق نوعاً من المشاكل بيننا"، تقول سماح. ترى السيدة أن الدولة تشجع المرأة على الطلاق إن كانت تملك الرغبة بذلك، وتعتبر أن حالات الطلاق انتشرت بشكل كبير في المجتمع السوري بعد اللجوء، لا سيما من النساء الصغيرات في السن، وتوضح "حصلت الكثير من المشاكل وصلت حدّ الفصائح والصراخ في الكامبات أو الأبنية السكنية، وأدت إلى تدخل الشرطة، وغالبيتها من نساء غير واعيات، وجدن بالدولة أو مكتب (السوسيال) حامياً ومناصرًا لهن".

ومؤسسة "السوسيال" (amt Sosial) معنية بالأشخاص غير القادرين على العمل، وتقدم المساعدة المادية لهم وتصرف بدل لباس سنوي، بالإضافة إلى تأمين سكن ومساعات عينية أخرى، وتتدخل مكاتب لحماية الأطفال، ما يعتبره كثير من اللاجئين يصل حدّ الإزعاج.

تقلّ حالات الطلاق عند النساء الأكثر وعياً، بحسب تعبير سماح، لا سيما إن تدخل أطراف كبار في السن لحصل الخلاف وتهديئة الطرفين، وترى أن وجود الأطفال يعتبر عاملاً أساسياً بامتناع



وبالرغم مما ذكرته الاختصاصية، إلا أن المرأة السورية لا تستطيع الانفصال عن زوجها، لعدم وجود مكان آخر تلجأ له، فهي إما فقدت أسرتها نتيجة الحرب أو الاعتقال، أو أن أسرتها نفسها لا تملك إمكانية إعالتها مع أولادها بسبب النزوح، ما جعلها تبقى على حالة الزواج الذي صار هشاً ومعرضاً للانهيار.

ترى الأناسي أن هذه العوامل أدت إلى الحد من حالات الطلاق واقتصرها على حالات فردية، ولكن كثرت بالمقابل الخianات الزوجية من الطرفين "للأسف"، بحسب تعبيرها، مضيفة "ربما ليعوض كل من الطرفين العاطفة أو الحنية التي افتقدتها في بيته". وتؤكد "صربنا أمام كارثة حقيقية، وهي اقتتاد الأسرة السورية لمبادئها وأخلاقها وقيمها.. والأعظم هو انهيار تلك الأسرة".

هل تتعرضين للعنف؟

حين اقترح زوجها السفر إلى أوروبا لم تعترض رفيف على ذلك، إذ كانت تعتقد أن أي تغيير في حياتها قد يفيدها ويكسر رتابتها "بعد رحلة استمرت 24 يوماً من سوريا إلى تركيا، ومنها إلى اليونان ثم المسير الطويل على الأقدام وصلنا إلى ألمانيا". وعند تسجيل الاستمارات الخاصة بطالبي اللجوء، سألت الموظفة رفيف عن حالها مع زوجها، لكنها لم تجرؤ على إخبارها بسوء حياتها وضربه لها، "كنا متعبين ولم أرغب بأن أسوء له، ظننت أنهم سيطردونه من ألمانيا إذا أخبرتهم بعنفه معي فسكت، لكنها كانت المرة الأولى التي أسأل فيها عن تعرضي للعنف".

العنف ضد المرأة في سوريا

وكانت الهيئة السورية لشؤون الأسرة، نشرت بحثاً حول العنف ضد المرأة عام 2012، شمل خمسة آلاف امرأة، وأظهر البحث أن نسبة النساء اللواتي تعرّضن لأي شكل من أشكال العنف الأسري وصل إلى 22%، بنسبة 26% للعنف النفسي، و18% للعنف الجسدي، و4% للعنف الجنسي. وبحسب نتائج الدراسة فإن أكثر أساليب العنف الجسدي انتشاراً هي الضرب واللكم والصفع، ونسبة النساء التي تتعرض لهذا النوع تقارب النصف (45.1%)، في حين تتعرض غالبية النساء في الدراسة للعنف بصورة متكررة. وتشير إحصائيات رسمية إلى تزايد نسبة الطلاق في المجتمع

يمكن لأحد الزوجين طلب (طلاق سريع) وفق القانون الألماني إذا ثبت في المحكمة أن استمرار الزواج من شأنه أن يشكل عناء أو مشقة غير محتملة من قبل صاحب الطلب بسبب سلوك الطرف الآخر".

وهنا قررت رفيف طلب الطلاق في مقابلة لها مع المساعدة الاجتماعية، أطلعتها على آثار الضرب على جسدها وطلبت منها مساعدتها في الانفصال عن زوجها، تقول رفيف "لطالما كان العائق المادي والاجتماعي والقانوني بوجهي في سوريا، فمن الذي سينفق عليّ؟ وأين سأسكن؟ وهل سيعاملني المجتمع باحترام مع أنني مطلقة؟ وهل يمكن لزوجي أن يحرمني حضانة الأطفال؟ أسئلة كهذه كانت تمنعني أن أقدم على أي خطوة للانفصال رغم كونه هاجسي الدائم".

بعد أن طلبت رفيف الطلاق نقل زوجها إلى مخيم آخر، وأكدت لها المساعدة أنها ستحصل على منزل مستقل بعد خروجها من المخيم، تقول "جنّ جنون زوجي لما جاء الموظفون لنقله لمخيم آخر، ووصمني بكل الصفات السيئة، لا يهمني فأصوات مشكلاتنا وأثار ضربه لي تشهد لي".

وبنظرة أمل للمستقبل، تضيف "لن أهدر وقتي بالسماع للإساءات فقد نلت منها ما يكفي، لا أريد إلا أن أربي أبنائي، أتابع تعلم اللغة الألمانية، وأن أعيش بكرامة.. بسلام.. فقط".

السوري بعد الثورة بشكل كبير، إذ بلغ عدد حالات الطلاق في محكمتي دمشق وريفها عام 2015 أكثر من ثمانية آلاف حالة سواء كان طلاقاً إدارياً أم تقريفاً، علماً بأن هذه الإحصائيات لا تشمل المناطق المحررة.

استقلال مادي ومنزل وحضانة للأطفال

في المخيم تعرّفت رفيف على عدة نساء، وحدثتها عن حالات طلاق وقف فيها القضاء إلى جانب المرأة "حدثتني لاجئة من شرق أوروبا عن حالة طلاق حدثت قبل قدومي إلى الكامب، عندما اعتدى الزوج على زوجته بالضرب فتدخلت الشرطة لحمايتها ونقلوه إلى مخيم آخر لئلا يتعرض لها، سررت لأن القانون هنا يقف إلى جانب المرأة عندما تُظلم". بدأت رفيف بالتفكير بشكل جدي بالطلاق، وازداد تفكيرها به عندما علمت بأن الحضانة من حقها في حال حدوثه "أخبرتني جارتني عن حالات طلاق كثيرة بين اللاجئين، فالقانون هنا يقضي بالحضانة للمرأة، بالإضافة لمنزل مستقل لها ولأبنائها وتكفل الدولة بنفقاتهم، ما الذي أريده أكثر؟".

طلاق ع السريع

استشارت رفيف سيدة ألمانية تأتي لمساعدتها في الشؤون القانونية في المخيم حول الطلاق في ألمانيا، "أخبرتني أنه



أكثر أساليب

العنف الجسدي

انتشاراً هي الضرب

واللكم والصفع،

ونسبة النساء التي

تعرض لهذا النوع

تقارب النصف

(45.1%)، في

حين تتعرض

غالبية النساء في

الدراسة للعنف

بصورة متكررة

مرض وراثي مرتبط بالجنس

الناعور

ما الذي تعرفه عن مادة
جليسيرين؟



الجليسيرين أو الجليسرول هو مادة كيميائية تسمى بروبان-1،2،3-ترايول، وله أسماء عديدة غير مشهورة، ومن تسمياته E422. وهو عبارة عن سائل صاف عديم اللون، يمتلك رائحة مميزة ضعيفة، قابل للمزج مع الماء والكحول، يتم إنتاجه من المولاس (من المواد الثانوية الناتجة من صناعة السكر) عن طريق تخميره، وينتج الجليسيرين النقي الذي يدخل في صناعة الأدوية وخاصة تلك المتعلقة بالبشرة، وكذلك مواد التجميل، كما يلعب دوراً في صناعة المواد الكيميائية، وهو من المواد الأساسية في صناعة المتفجرات التي تستخدم في النواحي السلمية خلال عمليات استخراج المعادن من المناجم والتقيب عن البترول وشق الطرق في المناطق الجبلية.

استعمالاته الصيدلانية

يستخدم الجليسيرين بشكل واسع في العديد من الأشكال الصيدلانية وتشمل: المستحضرات الحنقية، والقومية، والمعدة للتطبيق عن طريق الأذن والعين، والمعدة للتطبيق الموضعي، وتحاميل شرجية ملينة، كما أنه يُستخدم في مستحضرات التجميل، وكما تضاف إلى المنتجات الغذائية والمشروبات والحلويات. ففي المستحضرات الحنقية يستخدم بشكل رئيسي كأساس، كما يستخدم كعامل علاجي من أجل خفض الضغط داخل القحف.

أما في المستحضرات القومية فيستخدم كعامل محلي ومادة حافظة مضادة للجراثيم وعامل رافع للزوجة، كما يستخدم أحياناً عن طريق الفم من أجل خفض الضغط داخل العين، ويستخدم لتوسيع الشرايين في الأزمات القلبية على شكل مادة نتروجلوسيرين. في المستحضرات المعدة للتطبيق الموضعي ومستحضرات التجميل يستخدم الجليسيرين في الدرجة الأولى من أجل الاستفادة من خواصه المطرية والمليئة، وأهم فوائده كمشحون تجميلي:

- يعالج تشققات الجلد خاصة التي توجد في كعب القدم، ويمكن خلطه بزيت اللوز وزيت الزيتون ثم يدهن به المنطقة المصابة بالتشققات يومياً.
- يمنح البشرة النعومة ويمنع جفافها، ويعتبر مرطباً مناسباً للبشرة الحساسة لا يسبب تهيجها ولا احمرارها، كما ينظف البشرة الدهنية ويرطبها دون أن يزيد من احتمالية ظهور حب الشباب.
- يزيل الهالات الداكنة تحت العيون ويفتح البشرة بخلطه بصير الليمون الطبيعي ثم يدهن الخليط على المنطقة المصابة، وعندما يمتص الجلد الخليط يشطف بالماء الفاتر، وتكرر العملية يومياً.
- يلطف الشعر ويمنع جفافه في الشتاء، كما يخفف من تجاعيده.
- يستخدم لإزالة الجفاف والقشور من الشفتين، فلمسة بسيطة من الجليسيرين ليلاً تجعل الشفاه لامعة ورطبة خلال اليوم.

د. كريم مأمون

الناعور ب: ينجم عن نقص العامل التاسع، ويمثل 15% من مجموع الحالات المصابة، ومن أهم أعراضه النزف المستمر نتيجة إصابات بسيطة.

الناعور ج: ينجم عن نقص العامل الحادي عشر، وراثته لا ترتبط بالجنس، ولذلك فهو يصيب الذكور والإناث على حد سواء، إلا أنه نادر جداً.

ويكون لدى مرضى كل نوع من الناعور مستوى معين من عامل التخثر، فعندما يكون عامل التخثر أقل من 1% تصنف الحالة بالشديدة، في حال كان من 1-5% تصنف هذه الحالة بالمتوسطة، أما عندما يكون عامل التخثر بين 5-40% فتصنف الحالة بالمتدلة أو الخفيفة.

كيف تتظاهر الإصابة بمرض الناعور؟

يتظاهر المرض بحدوث نزف في أي جزء من أجزاء الجسم، سواء الظاهرة أو الباطنة، وخاصة العضلات والمفاصل، ويحدث تلقائياً أو بعد الإصابات الطفيفة، ومن الممكن عدم ظهور النزف الزائد على المصاب بحالة خفيفة من الناعور إلا عند خضوعه لبعض العمليات الجراحية الصغرى كقلع الأسنان أو عند تعرضه لحادث، وتفاوت نسبة النزف بحسب درجة نقص عامل التخثر، وعمر الشخص المصاب، ومعدل النشاط الحركي للمريض.

وتبدأ الأعراض في الظهور عادة بعد الختان حيث يستمر النزف لبضع ساعات أو أيام، كما تظهر كدمات زرقاء متكررة تحت الجلد عند الأطفال بعمر 1 - 2 سنة، إضافة لحدوث رعاف متكرر وغزير، وكذلك حدوث نزوف بعد إعطاء الحقن العضلية، وحدوث نزوف شديدة نتيجة جروح صغيرة.

وقد يحدث نزف في الأعضاء الداخلية كالجهاز الهضمي أو البولي،

ما هو مرض الناعور؟

الناعور، أو النزف، أو نزف الدم الوراثي، أو الهيموفيليا، كلها أسماء لمرض وراثي يعني عدم تخثر الدم عند حدوث أي جرح، سببه نقص أو اختلال في عنصر من عناصر التخثر، ولا سيما عامل التخثر الثامن أو التاسع، ونتيجة لهذا القصور في هذين العاملين يتأخر تخثر الدم وتطول مدة النزف، فالمصاب بالناعور لا ينزف أسرع من الآخرين، بل ينزف لمدة أطول.

وعوامل التخثر هي بروتينات خاصة موجودة في بلازما الدم، يوجد منها سلسلة تبدأ من العامل رقم 1 وحتى العامل رقم 12، تعتبر ضرورية لالتصاق الصفائح الدموية وحدوث تخثر الدم عند إصابة أحد الأوعية الدموية، وبذلك يسد مكان الإصابة ويتوقف النزف. وبشكل عام يتعرض الناس خلال حياتهم اليومية إلى تمزقات بسيطة في الأوعية الدموية الصغيرة في أنسجة الجسم المختلفة نتيجة أي ضغط أو ضربة بسيطة، ويتبع ذلك نزف بسيط غير محسوس يتوقف تلقائياً بفعل صفائح الدم وعوامل التخثر، إلا أنه في مرضى الناعور يستمر النزف لفترة طويلة، وفي كثير من الحالات ينتبه المريض للنزف دون أن يكون قد انتبه للسبب الذي أدى إلى حدوث هذا النزف.

كيف تتم المعالجة؟

عند حدوث نزف خارجي لا تتم خياطة الجروح وإنما تربط بأربطة ضاغطة وتوضع عليها كمادات باردة لوقف النزف، وعندما يكون النزف في المفاصل يُنصح بالراحة التامة في الفراش وعدم تحريك المفصل، واستخدام كمادات الثلج على المفصل، مع أخذ مسكنات الألم. وعلى الرغم من أنه لا يوجد علاج لمرض الناعور، إلا أنه يمكن السيطرة عليه بالحقن العادية لعامل التخثر الناقص، أي العامل الثامن في الناعور ب، أو العامل التاسع في الناعور ج، ويتم إعطاء عامل التخثر المناسب عن طريق الوريد كل 12 ساعة لمدة يومين أو ثلاثة أيام ليساعد الدم على التخثر. وهناك العديد من مشتقات البلازما التي يمكن استخدامها في هذه الحالات إلا أنه قد ينتج عنها انتقال بعض الأمراض مثل التهابات الكبد الفيروسي أو الإيدز.

ويمكن اللجوء إلى العلاج الوقائي عن طريق حقن الطفل المريض كل 48 ساعة بعوامل التخثر، ورغم أنه يتكلف أكثر من العلاج بالبلازما لكنه يفيد في الحفاظ على المفاصل والعضلات في حالتها الطبيعية حتى لا تحدث أي إعاقة للطفل. أخيراً.. من الضروري الإلمام بالنواحي العاطفية والسلوكية والاجتماعية للطفل المصاب بالناعور، بجانب احتياجه إلى العلاج الدوائي، لمساعدته على العيش بصورة طبيعية قدر الإمكان.

وكثيراً ما يحدث في المفاصل، خاصة الركبتين، فيتجمع الدم في الفراغ المفصلي مسبباً تورم وانتفاخ المفصل مع ألم بتحريكه، ويقوم الجسم بإفراز أنزيمات لإذابة وامتصاص الدم المتجمع، لكن هذه الأنزيمات تهضم حواف الغضروف المفصلي أيضاً، ومع تكرار النزوف غير المعالجة تتآكل عظام المفصل، ما يجعل المصاب يعاني بعد ذلك من تليف وتيبس ويصبح بعد سنوات قليلة معاقاً حركياً، وعند سن البلوغ يحتاج إلى عملية لتغيير المفاصل إذا لم يتلق العلاج المناسب منذ الصغر. ويمكن أن يحدث النزف في الدماغ نتيجة رض على الرأس، فيشكو المصاب من صداع شديد مع إقياء متكرر ووسن وألم مع تيبس في الرقبة، وقد تتطور الأعراض إلى ازدواجية في الرؤية (شفغ) واضطراب في المشي واختلاجات، وهذه الحالة بحاجة لعلاج سريع وإلا قد تسبب الوفاة.





إنترنت ليس كالإنترنت الذي نعرفه

كل ما تريد معرفته عن الإنترنت المظلم

في الواقع، كل ما تصفحته على الإنترنت وكل ما تبث عنه في محركات البحث أو حتى كل ما قد تعرفه عن هذه الشبكة العنكبوتية لا يزيد عن 15 بالمئة من حجم المحتوى الحقيقي على الإنترنت.

تيم عبيد - عنب بلدي

الإنترنت المظلم أو "دارك ويب"، مصطلح يعبر عن الشبكات والمواقع السرية غير القابلة للفهرسة على محركات البحث، إذ لا تجدها إن قمت بالبحث على محرك البحث جوجل ولا تستطيع الوصول إليها إلا بطرق خاصة.

لفهم ماهية الإنترنت المظلم علينا أن نحدد ما هو مفهوم الإنترنت الذي نستخدمه الآن، وهو كل مواقع الإنترنت التي نعرفها والتي تجاوز عددها المليار حتى الآن، بحسب موقع الإحصائيات www.internetlivestats.com، وهذا الجزء لا يزيد عن 15 بالمئة من حجم الإنترنت الحقيقي.

الإنترنت المظلم Dark web

ينقسم إلى قسمين، الأول حيث توجد البيانات السرية لأجهزة الاستخبارات وأجهزة الشرطة، إذ تحتفظ بمعلومات كثيرة كسجلات الأمن والجرائم والخطط العسكرية، وفيها أيضاً معلومات الشركات الخاصة والشبكات المغلقة غير القابلة للأشرفه على محركات البحث العامة. أما الإنترنت العميق Deep web فيشكل النسبة والحجم الأكبر بالنسبة للإنترنت ككل، وهو عالم لا يخضع لأي رقابة وذلك لتعذر تعقبه من قبل السلطات أو تعقب مستعمليه، فتعقب مواقع الإنترنت المظلم ومستعمليه يمكن أن يكون مستحيلًا إذا تم استخدامه بالطريقة الصحيحة.

ماذا يوجد في الإنترنت المظلم؟

بما أن هذا العالم لا يخضع لأي رقابة (لتعذر وصول السلطات واستحالة تعقبه أو تعقب مستخدميه إذا استعملوه بطريقة صحيحة)، فهو يستخدم كسوق سوداء ويمكن لتبادل المعلومات الممنوعة التي يعاقب عليها القانون، ومن بين هذه الأمور: - تعليم صناعة واستخدام الأسلحة والمتفجرات وحتى الأسلحة البيولوجية منها. - تعليم الاختراق وتبادل البرمجيات الممنوعة كالفيرسوسات والثغرات والتطبيقات الخبيثة. - مواقع بيع وشراء المخدرات وهي أكثر ما تنشط التجارة فيها عبر الإنترنت المظلم. - مواقع مختصة بالتزوير والمعاملات الرسمية الزيفة. - مواقع تبادل الكتب والفيديوهات المسروقة. - ولا تستغرب من وجود مواقع للتواصل الاجتماعي بين مستخدمي هذا الإنترنت بالإضافة إلى محركات بحث خاصة بالإنترنت العميق.

ذكر موقع ويكيبيديا في دراسة أن 15.4% من محتوى الإنترنت المظلم يتعلق بالمخدرات، و9 للمتاجر الإلكترونية الموجودة فيه، بالإضافة إلى 6.2 لتبادل ومقايضة العملة الإلكترونية الافتراضية Bit Coin.

الشيطان الحزين

هي لعبة غير تقليدية، قد تصلك عبر رابط مجهول على صندوق بريدك الإلكتروني، كدعوة لتجربتها بتصنيفها كلعبة مرعبة آتية من الجانب المظلم في الإنترنت. اللعبة ليس لها بداية وليس لها نهاية، وفكرتها هي أن تدخل من غرفة إلى غرفة ضمن مائة كبيرة بدون أي سبب، قد يغلق عليك الباب فجأة وتسمع أصواتًا لأطفال يصرخون ويضحكون أو يبكون، ترى أحدهم وتحمله وقد يختفي فجأة من بين يديك لتفاجأ بعشرات النسخ من هذا الطفل في الغرفة المجاورة.

قد يعود تفسير الهدف من هذه اللعبة الغريبة هو أن مصمم اللعبة يرغب بجعل اللاعب يشعر باستخدام الإنترنت المظلم، وكيف أن تجارة الجنس والأطفال منتشرة بكثرة، وأن لا سلطة أو رقابة على هذه الأعمال غير المشروعة.

هل من المقلق الدخول إلى الإنترنت المظلم؟

هناك مواقع بمجرد دخولك عليها تقوم باختراق جهازك وبالوصول إلى ملفاتك وحساباتك الشخصية مباشرة، لكن لا يمكن عمل هذا إذا كنت متصلاً عبر برنامج Tor لإخفاء الهوية، هنا يعتمد على طريقة مدى الأمان وعلى سبب استخدامك له، لكن من المفضل اتباع بعض النصائح العامة إن أردت استكشاف الإنترنت المظلم: - تجنب إعطاء أي نوع من المعلومات الشخصية لأي أحد على الإنترنت. - يجب تجنب استخدام الأسماء التي تستخدمها في الإنترنت الذي نعرفه. - لا تستخدم بريدك الإلكتروني الخاص. - لا تفتح أبداً أي ملف قمت بتحميله من الإنترنت المظلم في جهاز متصل بالإنترنت، ويفضل استخدام جهاز وهمي مفصول عن الشبكة للقيام بذلك.

هل أستطيع الدخول إليه؟

إن كنت مصراً على الدخول لاستكشاف هذا العالم بنفسك فلا ننصحك إلا إن كنت خبيراً بالتقنية، هناك عدة طرق، بعض الشبكات تحتاج لدخولها إلى دعوة من أحد مستخدميها، وهناك عدد كبير من هذه الشبكات السرية الأخرى يمكن الوصول إليها فقط باستخدام برمجيات ومصنفات خاصة.

قد يصعب العثور على مواقع في الإنترنت المظلم مع كثرتها فهي بنطاقات غير مألوفة وبروتوكولات أخرى غير التي نعرفها لكن هناك عدة محركات بحث خاصة يمكنك الاستعانة بها لحسن الحظ، وتعد شبكات TOR و I2p و Freehand أكثر شبكات استخداماً في الإنترنت المظلم.

TOR

هو أحد البرامج التي تخفي هوية مستخدم الإنترنت بشكل كامل، فلا يمكن تتبعه أو تعريفه، ويعمل مع المتصفح الخاص به للوصول إلى شبكته ذات اللاحقة onion، وهذا هو الشرط الأساسي لاستخدام الإنترنت المظلم، ألا وهو تشفير الهوية وعدم معرفة الشخص الذي يتصفح الإنترنت، تستطيع تحميل البرنامج الخاص من رابط موقع TOR الرسمي: <https://www.torproject.org/projects/torbrowser.html.en>

يعتبر هذا البرنامج الأكثر استخداماً وذلك لأنه يضم شبكة ضخمة، وبالإضافة إلى بساطة استعماله، وهذه بعض المواقع التي تعمل في هذه الشبكة:

- ويكي المخفي: يحتوي على جميع المعلومات عن مواقع TOR وهو أشبه بموسوعة ويكيبيديا kpvz7ki2v5agwt35.onion
- محرك البحث تورج xmh57jrznw6insl.onion

- دليل مواقع تور الأساسية eqt5g4fuenphqinx.onion
- سوق شراء الادوية والمخدرات silkroadvb5piz3r.onion
- موقع الأسلحة ومعلومات التدريب العسكري p2uekn2yfv1vpzbu.onion
- حساب بريد TOR الإلكتروني jhiwjzlqpyawmpjx.onion
- موقع تواصل ومراسلة 4eiruntyxxbgfv7o.onion
- مواقع TOR المخفية 3c3bdbvvhb7j6yab2.onion
- خدمات TOR المخفية zw3crggtadila2sg.onion/downloadnort
- مكتبة معلومات مختصة 3suaolltfj2xjksb.onion
- موقع لتعليم الاختراق clsvtzwzdgzkjda7.onion
- دليل مواقع الإنترنت المظلم dppmfxaacucguzpc.onion
- كتب ممنوعة xsin4xbme24aatvk.onion
- موقع عربي غريب aub35xzuj7wslusm.onion

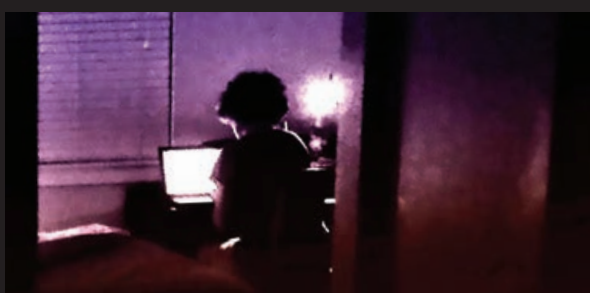
هناك أيضاً شبكة I2p ومتصفحها الخاص من الرابط: <https://geti2p.net/ar/download>

وشبكة Freehand وهذا رابط موقعها الرسمي: <https://freenetproject.org>

كيف يمكن الدفع مقابل الخدمات؟

حتى لو قمت بإخفاء هوية اتصالك على الإنترنت إلا أنه مازال بالإمكان تتبعك من خلال التبادلات المالية والبنكية التي تقوم بها، لكن هناك حل بسيط لتجنب هذا هو التعامل بعملة الـ Bitcoin وهي العملة الافتراضية الأكثر شهرة وتداولاً على الإنترنت لأنها تسمح بإخفاء مصدر التحويل مما يساهم بالبقاء مجهولاً في مكان غير آمن كهذا، نتيجة لذلك ظهرت مجموعة من الخدمات المتوفرة مهمتها إيداع المبالغ المالية ولا تقوم بإرسال المبلغ للبائع قبل أن يستلم المستخدم البضاعة أو الخدمة التي قام بطلبها لضمان حقوق الطرفين.

أمثلة حية ومخيفة



يطلبها الزبون ليختار كما يشاء، والمفجع أكثر سوق الأطفال على الإنترنت المظلم، وهو الأكثر انتشاراً بحسب دراسة قامت بها جامعة بورتسموث البريطانية في كانون الأول 2004، كشفت أن أكثر المحتوى المتبادل على شبكة Tor هو إباحية الأطفال، يليها الأسواق السوداء التي تباع المخدرات والأسلحة بأنواعها، وحتى الإتجار بالبشر وبالاعضاء البشرية، ولجودة الخدمة في السوق السوداء هناك ميزة التقييمات، إذ يقيم كل بائع من قبل المشترين لزيادة الثقة بينه وبين المشترين الجدد، هذا كله غير تزوير الاوراق الرسمية كالهويات وجوازات السفر.

وأكدت دراسة أخرى قامت بها جامعة كينجز كوليج البريطانية العام الحالي، هذه المعلومات وأن معظم استخدام شبكة Tor وبلاجه onion، تتبادل محتوى غير شرعي.

قد تذهب الأمور أبعد من ذلك، في موقع مخصص لمشاركة تجارب أكل لحوم البشر، حيث يعلق الناس ويكتبون عن تجاربهم بأكل لحم البشر لأول مرة.

أغلب تجارة المخدرات اليوم تتم عبر الإنترنت المظلم، وأشهر موقع كان يقوم بهذا هو موقع Silk Road الذي قبضت الشرطة الأمريكية على القائمين عليه عام 2013 وقدرت أرباحهم آخر سنتين بمبلغ 1.2 مليار دولار.

هناك قتلة ماجورون كما يظهر في الأفلام، يعملون بإرسال صورة الضحية إلى القاتل والاتفاق على سعر معين، وبعد إرسال صورة الضحية مقتولاً يتسلم نقوده من مشتري هذه الخدمة.

استتجار مخترقي حسابات البنوك والحسابات الشخصية، أو حتى إن أردت سرقة شيء ثمين، فهناك لصوص محترفون يتقاضون أجراً مقابل عمليات السطو، كما أن هناك مواقع خاصة لبيع المسروقات على الإنترنت.

موقع تجارب بشرية، يعمل رواه بخطف المتشردين من الشوارع واستخدامهم بالتجارب العلمية، ويضعون معلوماتهم في قوائم للمهتمين بالقيام بتجارب كهذه، على سيرة القوائم، هناك مواقع إتجار بالبشر وبالنساء خاصة، ترسل قوائم بكل المواصفات التي

قبل أن يختار المشاهد
الرياضي العربي المحطة
التي سيتابع من خلالها
مباراة كرة قدم، يفاضل
بين أسماء المعلقين،
حيث لا تقل مهارة
معلق المباراة في كيبنة
التعليق، عن مثيلتها ضمن
المستطيل الأخضر.

بهاء زيادة - عنب بلدي

اشتهر في الآونة الأخيرة العديد من المعلقين العرب، الذين أصبحوا عنواناً للمباريات المشوقة، فيقترن حماس المشاهدة بالصوت، الذي لا يخفى مدى تأثيره على نقل أجواء ملعب المباراة عبر الشاشة. في الوطن العربي الكثير من المعلقين الرياضيين، الذين سمعت أصواتهم على الشاشات التلفزيونية، وأصبح لديهم قاعدة شعبية عريضة، بفضل تعليقاتهم الرياضية المميزة، التي تضيف على رتم المباراة الحماس والمتعة.

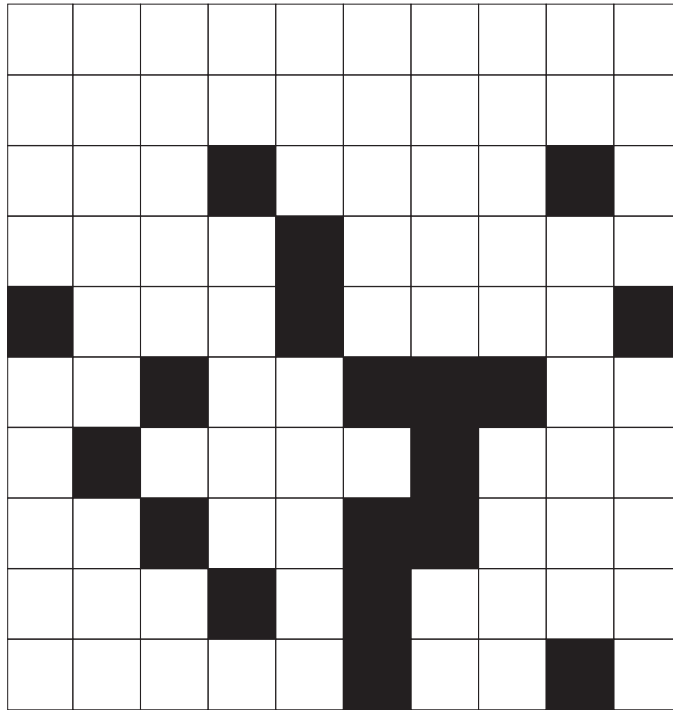
عصام الشوالي

التونسي صاحب الصوت الذهبي في كيبنة التعليق، الأديب العربي مختص في أدب الفرنسيين، خبرته اللغوية تظهر بوضوح عند تعليقه على أي مباراة، متخصص مباريات من العيار الثقيل، أمثال نهائيات كأس العالم وأوروبا وأمريكا، يقتنر صوته بالذهب، تختبئه دائماً "بي إن سبورت" للمباريات المهمة والحاسمة، كما اشتهر بالعديد من العبارات والألقاب التي يطلقها على كرة القدم واللاعبين. وأول مباراة علق عليها الشوالي عام 1998

البرازيل وغريمها
خارج
كوبا أمريكا..

والأرجنتين
نحو اللقب

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	8			1	9	7	
9			8	6		3	
	2	1				5	
			2			6	3
7			4		6		8
8		3			9		
	1					2	8
		9		2	8		7
	3	8	7				6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. أصيب مع هادي العبد الله في حلب
2. سورية دخلت كلية الطب في الإمارات بتوجيهات من محمد بن زايد (معكوسة)
3. مصقول - حضارات
4. بهائمنا التي نركبها - عكس مستقيل (مبعثرة)
5. أكثر غمقة - حط القارب في الميناء
6. رجل دين مسيحي - الدالة على الفاعلين - والد
7. مدرعة عسكرية - اسم علم بمعنى شجاع
8. يوم يحتفل فيه سنوياً - بماذا - ألفة
9. ندنة الحزين - تاسع حروف الهجاء الإنكليزية
10. أخو الأب - لصة

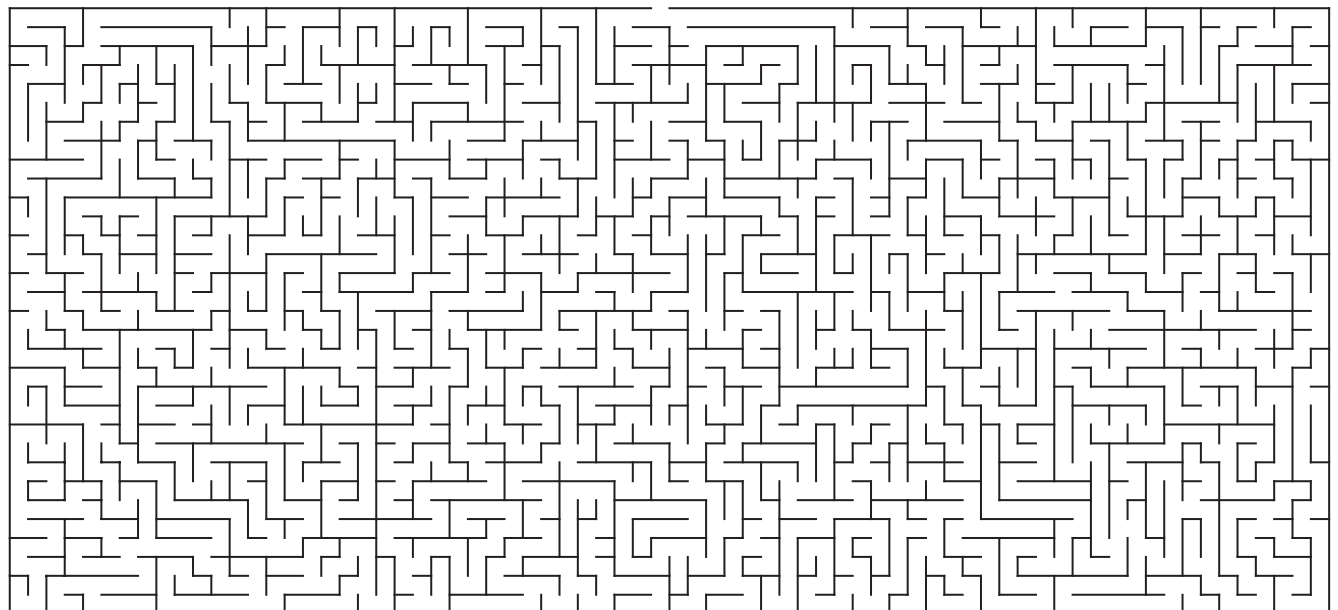
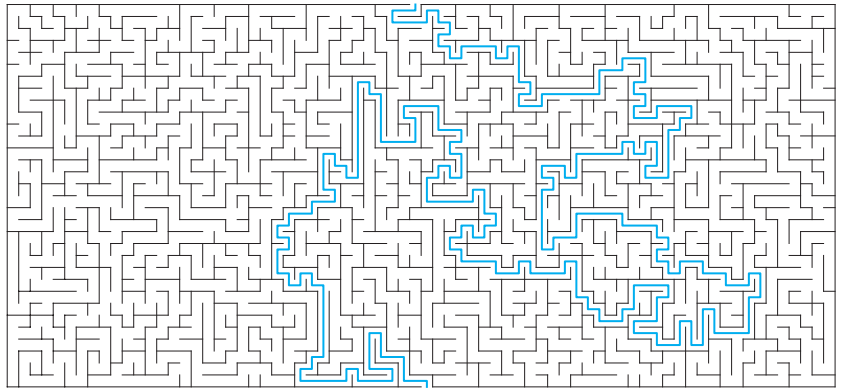
عمودي

1. استسلام للظلم - توضع على الرأس
2. متشابهان - وردة دمشقية
3. ورد تجفف بذوره لتوضع في الطعام (معكوسة) - بهي
4. منهج عقدي - ارقد
5. تغذية
6. عيون (معكوسة) - مدينة فلسطينية تُعرف بجبل النار
7. نصف عرين - طفوس
8. يقعد للمسامرة - ثلثا بار
9. مدينة عراقية على الضفة الشرقية لنهر دجلة - حام
10. يتكلم بصوت خفي - أماكن الرعي بعيداً عن المدينة

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ف	و	ل	خ	م	ء	ا	ل	ع	
ز	و	م		ا	ن	م	ر	ه	ك
ع		و	س			ا	ن	د	ف
		ا	ر	ع	د	ك		ر	
		ا	ك		س	ي	م	ا	ك
		ا	ن	ل	ا	ي	ل	ر	ل
		د			ع	ا	ئ	ب	ض
		ر	ي	ن	م	س	ي	ا	س
		ة	ة	و				ن	ن
				ي	م	ا	ح	ا	

3	8	6	5	4	1	9	7	2
9	7	5	8	6	2	3	4	1
4	2	1	9	7	3	8	5	6
1	5	4	2	8	7	6	9	3
7	9	2	4	3	6	5	1	8
8	6	3	1	5	9	7	2	4
6	1	7	3	9	4	2	8	5
5	4	9	6	2	8	1	3	7
2	3	8	7	1	5	4	6	9



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

التعليق الرياضي العربي فنٌّ وتراث أصيل

أبرز ثمانية معلقين رياضيين عرب لا تقل مهارتهم عن اللاعبين



واللطائف اللغوية خلال المباريات، على غرار "عزراً سيدي الحكم".

أيمن جادة

بدأ السوري أيمن جادة مشواره في التعليق الرياضي في التلفزيون السوري والقطري، وبعدها انتقل إلى قنوات الجزيرة الرياضية، حيث شارك في تأسيسها وأصبح مديراً للقناة في عام 2004. ومن أهم المباريات التي علق عليها نهائي كأس آسيا عام 1992، بجانب نهائي كأس إفريقيا في عام 1994، ونهائي أولمبياد أتلانتا في 96، ونهائي كأس العالم عامي 94 و98.

عبد الله الحربي

ولد السعودي عبد الله الحربي عام 1985، ويعتبر من أشهر المعلقين السعوديين محلياً وعربياً، يتميز بنبرة صوته العالية، ولديه معلومات رياضية قيمة، وصنف ضمن أفضل المعلقين العرب حالياً. عمل في بداياته بقناة السعودية الرياضية، ثم انتقل إلى راديو وتلفزيون العرب، ويعمل حالياً بقناة الدوري والكأس القطرية.

ويحظى بشعبية واسعة في الوطن العربي بفضل أسلوبه المميز وثقافته الرياضية العالية، وعلق على الكثير من المباريات أهمها، مباريات نهائي كأس آسيا عام 2007، ونهائي كأس أمم أوروبا في 2008، والدوري الإسباني في برشلونة، ومباراة نهائي كأس الخليج 19.

حفيظ دراجي

الجزائري متقن التكتيك في التعليق على مباريات كرة القدم ومباريات منتخبه الجزائر بشكل خاص. ولد حفيظ عام 1964، وكان لاعباً في نادي مولودية الجزائر، وعمل صحفياً في التلفزيون الجزائري، ثم معلقاً ومقدماً رياضياً لمئات المباريات في كرة القدم، من أهمها كأس العالم لكرة القدم ونهائيات كأس الأمم الإفريقية. كما حصل على العديد من الجوائز من أبرزها جائزة اللجنة الأولمبية الدولية للرياضة للإعلام سنة 2004، وجائزة أفضل معلق عربي في عام 2001، ويعمل الآن في شبكة قنوات "بي إن سبورت"، كما يشتهر بالعديد من الجمل الأدبية

يشتهر بالعديد من العبارات الخاصة به خلال المباريات، كما يقترن سماع صوته بالمباريات المهمة والحاسمة.

فارس عوض

الإماراتي صاحب الحنجره الذهبية في التعليق، نبرته رياضية بحتة، تشعر كأنه أحد اللاعبين وليس معلقاً فحسب، يكاد يدخل مع الكرة إلى الشباك، أو يقف إلى جنب الحارس في ضربة جزاء. فارس خريج كلية المحاسبة، وعمل محاسباً في بلدية أبوظبي، وبعدها كمعلق رياضي منذ 2004 في مؤسسة الإمارات للإعلام، حيث تميز بصوته العالي المرحوح.

ساهم بشكل كبير في جمالية التعليق على مباريات الدوري الإماراتي والدوري السعودي الذي تميز فيه، وكذلك بالتعليق على بطولة الخليج 2007، وبطولة كأس آسيا 2007، وهو يعمل الآن في قناة أبوظبي الرياضية.

علي سعيد الكعبي

الإماراتي أيضاً، يعمل في شبكة "بي إن سبورت"،

بالفضائية التونسية، بين ريال مدريد وإنتر ميلان في دوري أبطال أوروبا.

يوسف سيف

القطري صاحب الصوت التراثي في التعليق، العراقة العربية في التعليق الخليجي، عمل سنوات طويلة في التلفزيون القطري منذ 1981، قيل أن ينضم إلى قنوات "أوربت"، ويعمل حالياً في "بي إن سبورت". اختير سيف في أكثر من مناسبة كأفضل معلق خليجي، واشتهر بتعليقه على المباريات المهمة أيضاً في العديد من البطولات، كما قام بالتعليق على 12 بطولة كأس الخليج.

رؤوف خليل

التونسي صاحب الـ 55 عاماً، الحقوقي خريج جامعة مونتبلية الفرنسية، بدأ مشواره مع الصحافة عام 1986 كمراسل للصحف الفرنسية عن أخبار الرياضة العربية، وبدأ بالتعليق في القناة "التونسية 21"، إلى أن تلقى دعوات من قنوات راديو وتلفزيون العرب "آر تي" في 2001، ويعمل الآن في قنوات "بي إن سبورت".

الأرجنتين بسبب وضعه الصحي، أبرز لاعبي البطولة إلى الآن، رغم غيابه عن المباراة الأولى أمام تشيلي، لكنّه استطاع أن يفرض نفسه نجماً للبطولة في ظل غياب نيمار، حيث تمكن من تسجيل ثلاثة أهداف عند مشاركته كبديل في مباراة بنما خلال 19 دقيقة، فضلاً عن طلب مدرب بوليفيا التقاط صورة تذكارية معه عقب انتهاء مباراة منتخبه مع الأرجنتين.

أخطاء تنظيمية

شهدت البطولة العديد من الأخطاء التنظيمية الفادحة، والتي كان أولها الخطأ في التشييد الوطني لأوروغواي في مباراتها أمام المكسيك، وعزف النشيد الوطني لتشيلي بدلاً منها. كما تمّ رسم علم بوليفيا على الشاشة العملاقة داخل الملعب قبل مباراتها أمام بنما بترتيب خاطئ لألوان العلم، فضلاً عن مواعيد انطلاق المباريات التي تتأخر دائماً عن الموعد الأصلي.

69 هدفاً، ويعتبر المنتخب الأرجنتيني صاحب أكبر عدد بعشرة أهداف، جاء منها خمسة أهداف في مباراة بنما وحدها، فيما يعتبر منتخب جامايكا هو المنتخب الوحيد الذي لم يسجل أي هدف. وتصدر ليونيل ميسي نجم الأرجنتين وفيليب كوتينو نجم البرازيل ترتيب هدافي البطولة حتى نهاية مباريات الدور الأول برصيد ثلاثة أهداف لكل منهما، وسيكون باستطاعة ميسي التفوق على كوتينو، بعد خروج الأخير من البطولة مع السامبا.

واللافت أن كليهما سجل "هاتريك" في مباراة واحدة، إذ فعلها كوتينو أمام هايتي، وفعلها ميسي أمام بنما. بينما سجلت أكبر نتيجة فوز للمنتخب البرازيلي على منتخب هايتي بسبعة أهداف مقابل هدف، في الجولة الثانية من المجموعة الثالثة، وهي أكثر مباراة شهدت أهدافاً. واعتبر ميسي الذي يشارك دائماً كبديل مع

الأول إلى ربع النهائي بعد تغلبها على البرازيل، ودعت أمام كولومبيا بركلات الترجيح، لتثبت أن مهمتها كانت فقط هي إخراج البرازيليين من البطولة، وكانت بمثابة تحقيق اللقب للبيرو. وستواجه كولومبيا المتفوقة على "قاهر البرازيل"، والتي لم يسبق لها التأهل إلى نصف النهائي منذ 12 سنة، منتخب المكسيك، في مواجهة لن تكون سهلة في ظل مساندة جماهيرية كبيرة للمنتخب المكسيكي في كل المباريات لقرب المكسيك من الولايات المتحدة الأمريكية مستضيفة البطولة، لتبدأ البطولة المثوية، مرحلة الجدية في مباريات دور ربع النهائي، بمواجهات قوية، أبرزها مواجهة المنتخب الأرجنتيني أمام فنزويلا، وأمريكا والإكوادور.

أعلى نتيجة وأفضل لاعب

بلغ عدد الأهداف التي تم تسجيلها في الدور الأول

"كوبا أمريكا" كعادتها لا تعرف كبيراً أو صغيراً في عالم كرة القدم، كما لا تلعب الأسماء لوحدها على أرضية الملعب ولا ألوان الأعلام وحدها كفيلة بمنح النقاط الثلاث أو التأهل إلى الأدوار المتقدمة.

سجلات التاريخ تمحى عندما تطلق صافرة الحكم، وتتحطم أسطورة برازيلي أو برغواياني أو أوروغواياني عندما تهتز الشباك بلمسة يد أو بركلة جزاء في الدقيقة الأولى أو مع صافرة النهاية، فالكرة أهداف.

ودعت البرازيل للمرة الأولى منذ عام 1987 كوبا أمريكا من الدور الأول، بعد هدف مثير للجدل خفيت فيه لمسة اليد عن أعين الحكام الأربعة ولم تخف عن أعين الكاميرات، ولكن القرار للحكم، الذي أمر بإخراج البرازيل من البطولة بهدف اعتبر أنه شرعي وليس للكاميرا. البيرو بعد ثقة زائدة حملتها معها من الدور



"النصرة" توقف راديو "فريش" في كفرنبيل

أوقفت "جبهة النصر" راديو "فريش" عن العمل في مدينة كفرنبيل بريف إدلب، "حتى إشعار آخر".

وقال ناشطون إن سبب الإيقاف، الذي تمّ الأربعاء 15 حزيران، يعود إلى تعيين كادر نسائي ضمن الراديو، والذي يعمل على بعض النشاطات المدنية كإدارة الأطفال ودورات تعليم اللغة الإنكليزية. إلا أن "جبهة النصر" رفضت تعيين الكادر النسائي، وطالبت بإيقافه عن العمل مهددة بإغلاق الراديو نهائيًا. وأعاد الصحفي رائد الفارس، مؤسس ومدير راديو "فريش"، أن "الضغط من النصر ليس طبيعيًا، لذلك اضطررنا للتوقف"، مؤكداً لعنبل بلدي أن عمل الفتيات وتشغيل "الموسيقا" هي من نرائع "النصرة" لإغلاق الراديو. وليست المرة الأولى التي تعتدي فيها "النصرة" على الراديو، إذ اقتحم عناصرها مقره، واعتقلوا عددًا من الناشطين الإعلاميين في المدينة، في كانون الثاني الماضي.

كما داهمت "النصرة" مطلع عام 2015، عددًا من المكاتب الإعلامية والمراكز المدنية في المدينة، من بينها مقر الراديو، مهددة بإغلاقها واعتدت حينها بالضرب على الناشط هادي العبدالله. وخرجت عقب المداهمة مظاهرات لناشطين وسكان في المدينة، رفعت شعارات نادت بالحرية وإسقاط نظام الأسد. وتعتبر مدينة كفرنبيل مركزًا لنشاطات الثورة السورية وفعاليتها، إلا أن المكاتب والمراكز الثورية فيها تعرضت لاعتداءات متكررة، إضافة إلى التضييق الأمني الذي فرضته سابقًا "جبهة النصر" وغيرها من الفصائل. وتأسس راديو "فريش" مطلع الثورة السورية، وحافظ على عمله داخل الأراضي السورية على عكس كثير من المشاريع التي اضطرت للمغادرة بسبب تضييق النظام السوري.

هاجر السورية تتفوق وتكرمها الإمارات

حظيت الطالبة السورية هاجر القطيفان باهتمام إعلامي ورسمي إماراتي غير مسبوق، بعد إحرازها المركز الأول في الثانوية العامة الإماراتية، رغم مرض والديها والتزامها بالاعتناء بهما. ونالت الطالبة هاجر، التي تدرس في أكاديمية الأندلس الخاصة في مدينة العين، المركز الأول في الفرع العلمي على مستوى دولة الإمارات، بمعدل 99.9%، لتتفوق بذلك على جميع طالبات الإمارات والمقيمت. وفور إعلان نتائج الثانوية العامة، الأربعاء 15 حزيران، تلقت هاجر اتصالاً من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، مهنئًا إياها بنيلها إياها بهذه النتيجة. هاجر التي تنحدر من محافظة درعا، كانت تحدثت قبل أيام لصحيفة "الإمارات اليوم" عن الوضع العائلي الذي تعيشه، وقالت "أرغب بدراسة الطب بجامعة الإمارات، لأكون قريبة من أمي وأبي المرضى.. والدي مصاب بجلطة، وأمي مريضة بالسرطان، وأقوم برعاية أشقائي الستة". ثم ما لبثت أن أعلنت في اليوم الذي يليه عن قبول الطالبة السورية في كلية الطب والعلوم الصحية في جامعة الإمارات، بتوجيهات من محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، وتلقت اتصالاً من وزير التربية الإماراتي الدكتور حسين الحمادي، ورئيس جامعة الإمارات الدكتور علي راشد النعيمي، قدام لها التهنئة بالقبول بكلية الطب. السبت، 18 حزيران، أعلنت وزيرة الدولة الإماراتية، ميثاء بنت سالم الشامسي، أن الدة حاكم الإمارات، فاطمة بنت مبارك، تكفلت بعلاج والدي هاجر القطيفان، بحسب "الإمارات اليوم"، وذلك في مستهل زيارة المنزل الطالبة، مقدمة التهاني لها. وأوضحت الشامسي أن "سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وفور علمها بأن الدة الطالبة مصابة بالسرطان، والداها مصاب بجلطة قررت سموها التكفل بعلاجهما". وقوبل تفوق هاجر باهتمام واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فعبّر كثيرون عن فخرهم بتفوق السوريين في بلدان اللجوء والاعتراب، وتسأل آخرون عن مصير هذه الفتاة فيما لو بقيت في مدينة درعا التي تتعرض لقصف النظام السوري بشكل مستمر.



أردوغان يكرم شيخ قراء بلاد الشام كريم راجح

كرم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الشيخ محمد كريم راجح، شيخ قراء بلاد الشام، وذلك خلال حفل توزيع جوائز المسابقة الدولية الرابعة لـ "حفظ وحسن تلاوة القرآن الكريم" في تركيا. وجرى التكريم في مسجد الفاتح، وسط مدينة اسطنبول، الجمعة 18 حزيران، عقب مسابقة أعدتها لجنة "تدقيق المصاحف والقراءات" التابعة لرئاسة الشؤون الدينية، بمشاركة 82 قارئاً من العالم الإسلامي. محمد كريم سعيد راجح، من مواليد قرية كفر حور في ريف دمشق عام 1926، ونشأ وترعرع في حي الميدان الدمشقي، ليتلقى العلم الشرعي على عدد من علماء دمشق، أبرزهم الشيخان حسين خطاب وحسن حبنكة. حمل راجح إجازة في العلوم الشرعية من جامعة دمشق، ثم حصل على "الدبلوم" العام من كلية التربية، ليعمل مدرساً في قرى وبلدات الجنوب السوري، ويستقر به الحال خطيباً وإماماً في جامع الحسن في حي الميدان. عين شيخ قراء بلاد الشام بعد وفاة شيخه حسين خطاب، كما عمل حتى مطلع الثورة أستاذاً في معهد "الفتح الإسلامي" في دمشق، وأستاذاً في مجمع "الشيخ كفتارو". حفظ الشيخ كريم راجح القراءات العشر للقرآن الكريم، وله مؤلفات دينية في التفسير، وهو متزوج وله ستة أولاد وثلاث بنات. كان موقف الشيخ واضحاً منذ بداية الثورة ضد النظام السوري، فأصبح مسجده (الحسن) مركزاً للتظاهر ضد بشار الأسد، وأعلن استقالته بعد أشهر على اندلاع الاحتجاجات إثر الضغوطات الأمنية التي تعرض لها.

